

إلى روح ماهر قعد

لا أعرفك يا ماهر ولم نلتق يوماً. كان لي موعد معك خارج عمرك وفي إطار صورتك في خبر نعيك، كنت مبتسماً بشجاعة محاربا صمد في وجه عدوه حتى آخر قطرة دم. عينك رغم تعبها الطويل إلا أنها بدت في أقوى حال وكأنهما تتوجان خطابك الأخير للعالم ولها تقول: قهرتني بحياتي وقهرتكم بموتي. جوابك على السؤال الأخير في اختبار حياتك القاسي: أتحرقت جسدي أم يحرقك؟ جاء واضحا خطته نبضات قلبك التي صمدت وصمدت ولكنها أخيراً كتبت النهاية. وهكذا مضيت يا ماهر طويلاً صفحة أخرى من صفحات أناس عاشوا تحدياً وظلماً وماتوا قهراً. ماهر ليس فرداً انه حالة تصيبنا في الشدة والضراء وأعراضها ظهرت مؤخراً في مواطن عربية عدة وأسفرت عن ثورة. فيا فلسطين.. كم ماهراً عليه أن يمضي قبل أن تمنعي بالحرية؟

ماهر قعد، عاش 27 سنة قضى بعضها في السجن، حاول أن يعيش بكرامة فلم يحسن، مات قبل نهاية الأسبوع الماضي بجلطة قبل إنها باغتت قلبه.

رئيسة التحرير

صفحة 16

«الحال» - الثلاثاء 2011/2/1 الموافق 28 صفر 1432هـ

هكذا قالوا عن «الحال»
في تجدها السابع

صفحة 15

اقتراح لإنشاء كلية «بيت الحكمة» في
جامعة فلسطينية.. أو أكثر

صفحة 5

الحكومة المقالة تسحب أفكار علماء
الأسواني وحيدر حيدر من غزة

صفحة 3

ما أسباب توقف احتجاج المدنيين
بمذكرات صادرة عن النيابة العسكرية؟

صفحة 2

متى تبت الجزيرة «واد سيد الشغال»؟



Amr Shomati

وبالفشل أيضاً. فالجمهور الفلسطيني شعر بالتقزز من الطريقة، وأحس بأن الوثائق لم تأت بجديد. هذه نقطة إضافية وفي غاية الأهمية. تحريريها لم تحقق الجزيرة أي كشف. وأسوة بتغطيتها الرديئة السابقة لوثائق ويكي ليكس لم تفلح الجزيرة في رؤية المهم من غير المهم. فقط صارت ترقص فوق الطاولة معلنة عن وثائق وثائق. هذا ما يفعله المبتدئون في الإعلام. إذا وقعت بيدهم وثيقة ظلوا يصرخون وثيقة وثيقة دون إدراك كنهها. كالحمار يحمل أسفارا. وبالنسبة لما ظننه الجزيرة «فضيحة» للسلطة، فهي ليست جديدة. معلوم أن التفاوض يستوجب تقديم تنازلات والخوض في مفاوضات. ولكن الفلسطينيين بالطبع يأملون أن يكون المفاوض الفلسطيني قويا، أو لا يكون.

سفارة قطر ثم فتحها، ولكنه ظل مصمما على إغلاق مكتب الجزيرة إلى أن فازت عليه بسواعد أبناء شعبه. في موضوع فلسطين لم يعد ممكنا القول بأن الجزيرة محايدة. هي تؤيد حركة حماس تأييدا خفيا ومعلنا، وتعارض حركة فتح والسلطة الفلسطينية بنفس الطريقة، وهذا أمر مرجعه في الغالب إلى السلطة السياسية في قطر. لكن من الخطأ القول إنها تعادي الشعب الفلسطيني. وبالعودة إلى التغطية الأخيرة للوثائق: لقد انزلت الجزيرة في حملاتها ضد السلطة الفلسطينية أكثر من السابق. قبل أكثر من سنة لوحث الجزيرة بورقة من الانترنت تبناها السيد فاروق القدومي لكي تشن حملة واسعة ضد السلطة، وشتت أيضا حملات ضد أفراد معينين في السلطة. والحملة الأخيرة تميزت برداءة الإخراج،

الجميلة التي يتقاضونها. ومن نقاط قوة الجزيرة أنها موجودة في بلد صغير لا يعاني من مشاكل سياسية. فهي لا تجد إخراجا في التعامل معه. وكلما جرى تذكير قطر بأن هناك قاعدة أميركية كبيرة في قطر طلع علينا رئيس وزراءهم الداهية يقول ببساطة «نعم هنا قاعدة أميركية وغير مسموح لنا حتى نحن القطريين بدخولها». ولا شك أن وجود سقف مرتفع للتغطية يساعد الجزيرة على كسب الشعبية. الجزيرة تمشي على الحافة في كثير من تغطياتها. فقبل أيام عانق الرئيس المصري أمير قطر، ومع ذلك نرى الجزيرة تبت برامج تنتقد النظام المصري. وقد برع أمير قطر في هذه اللعبة بشكل لم يسبقه إليه أي زعيم عربي على الإطلاق. وفي هذا السياق نذكر كيف كان عادي ثم يتصالح مع زين العابدين بن علي، وأغلق الرئيس التونسي المخلوع

.. والمضمون

تستطيع الجزيرة أن تدافع عن نفسها بالقول إنها استضافت الطرف الآخر، وهذه حجة جاهزة. ولكنها حجة حقيقية مع ذلك. فعندما رأينا الدكتور صائب عريقات يتحدث باستفاضة رأينا الجزء الآخر من الصورة. هذا لا يعني أنه لا توجد حملة. وأغلب الظن أن الجزيرة وضعت في حسابها أن هناك ردودا قوية على حملتها، ولكنها استندت إلى حقيقة بديهية وهي أن المجنون يسقط حجرا في البير وعشر عقال لا يتمكنون من إخراجها. ربما كانت الجزيرة حسبت الحسبة بهذا الشكل. ولكن مع كل ذلك، تعاطف المتفرج مع الدكتور صائب لأنه بدا متفاجئا بما حصل، وكأنه وقع في فخ مدير. هذا مع العلم - وللأمانة - بأنه كان يحمل خريطة معدة مسبقا، وكان واضحا أنه أبلغ بالأمر، ولكنه فوجئ بشدة الهجوم وبوجود عدة أشخاص مقابلته. هذا بالذات أكسبه قوة في الدقائق المقبلة وجعله يتصدى.

شكل تغطية الجزيرة للموضوع يجعل المراقب يصف البرنامج وكأنه يصف مباراة. نعم، في هذا السياق وضعت الجزيرة القضية الفلسطينية. والمفترض في الإعلام الرصين أن لا يقزم القضية الفلسطينية إلى مباراة بين فتح وحماس، تاركا للإسرائيليين أن يتفروجا.

الجزيرة كبيرة، ولكنها ارتكبت كبيرة سمعة الجزيرة كبيرة، ونقاط قوتها كثيرة. وهذه السقطة الإعلامية لن تقضي عليها، ولكنها سقطة على أية حال. الجزيرة كبيرة بسرعتها، وهذا الأمر هو الذي يجعلنا نسرع إليها كلما طرأ طارئ، وهي مموله من جيب مثقوب، وهذا يمكنها من تفسير جيوش المراسلين إلى موقع الحدث بسرعة. وفي الجزيرة خبرات إعلامية مهمة، لكن يجب القول إن أصحاب هذه الخبرات لا يتورعون عن بيع أنفسهم ومهنتهم مرة بعد أخرى مقابل المعاشات

هيئة التحرير

لا تكف الجزيرة عن مفاجأتنا بشتى الوسائل. ومفاجأتها الأخيرة كانت دفاعها القوي عن السلطة الفلسطينية من حيث لا تحتسب. الجزيرة، وهي المحطة التي تنتعش في الأزمات، نالت جمهوراً كبيراً من خلال أحداث تونس، ولم تكن بحاجة إلى افتعال مسرحية جديدة. لقد وفّت الجزيرة بالتزامها بأن تستضيف الطرف الآخر، ومن هنا بالذات كسبت السلطة الوطنية الفلسطينية. وهذه نقطة يجب تسجيلها للجزيرة رغم كل غضب الشارع الفلسطيني عليها، ليس تأييدا للسلطة، ولكن لأن الجزيرة كانت مخيبة للأمل.

الشكل..

بعد حملة إعلانية امتدت أياما بدأ (الحصاد) بموسيقى مسرحية. وبدأ البرنامج بدون الوضوح والمباشرة المعتادين، وقال لنا المذيع جمال الريان والمذيع خديجة بن قنة أنهما سيكشفا عن شيء خطير. على مدى ساعة (في اليوم الأول) كان الشيء الجديد حقا هو الإخراج المسرحي، وصعود المذيعين درجة أخرى على سلم التمثيل، الأمر المنافي تماما للمصداقية الإعلامية. فمن المعلوم أن الجمهور يغفر للممثل أن يقوم بدور الشرير أو بأي دور. أما الإعلامي فيفترض فيه أن يكون هو نفسه، وألا يحرك جسده ونبرات صوته مثل ديك المزملة، ويعلن عن الأخبار وكأنه هو الذي صنعها. مهنة المذيع هي نقل الحقائق بأبسط شكل. ولكن شكل تقديم مذيعي الجزيرة لتلك الوثائق كان غير مهني بالمرّة. وطريقة مهاجمة ضيوف خط الدفاع، وملاطفة ضيوف خط الهجوم كانت توضح أن الجزيرة تشن حملة سياسية.

أجل.. تحيا مصر!

نظير مجلي

الشعبية أقوى وأكبر، وأن تحقن دماء أبنائها قبل أن تنتهي معركتها الداخلية على شكل الحكم ومضمونه. فهذه المعركة ستكون طويلة ولن تحسم في أيام. وهي معركة مهمة للوطن العربي كله. أكثر بكثير من ثورة تونس وتظاهرات الأردن واليمن وغيرها. ونريد لها أن تتوج وسط إطلاق هتاف المصريين المفضل: «تحيا مصر». الأمر المؤكد فيها، هو ان ما كان قبل «الخامس والعشرين من يناير»، كما يسمي المصريون ثورتهم، لن يظل كما هو. فقد حصل تغيير كبير على أكثر من صعيد: (التتمة ص 14)

كل فلسطيني يتمتع بقيم الاعتراف بالجميل، يكن لمصر حبا جما. فهذا بلد وقف برمته إلى جانب قضية شعبنا، محاربا ومضحيا ومساندا وحاميا وراعي قيادة وشعبا. دماء كثيرة سالت من هذا الشعب من أجلنا. موارد كثيرة من لقمه خبز هذه الشعب صرفت لدعمنا. فلسطيننا تلالا في وجدان المصريين جيلا بعد جيل. وفي الثقافة المصرية والفنون والآداب، وجدنا أنفسنا نجوما مضيئة. لذلك، ما نرجوه أولا هو أن تخرج مصر من ثورتها

مدونة أصول عمل الصحافة التلفزيونية مرجعا

كيف سقطت «الجزيرة» مهنيًا؟

خاص بـ «الحال»

أوتارها جيّداً. جاء عزفها نشازاً وممجّاً. أصمّت به أذاننا كثيرة كانت دوماً تستمتع لها، كيف لا، وهي التي جاءت بدّثب الإعلام الحر من ذيله، ورفعت عاليًا شعار «الرأي والرأي الآخر»، الذي لم يكن بريئاً تماماً من أجندات سياسية تدفعه وتحركه. فرأيانه حقيقياً وحرّاً في بعض الأحيان، ورأيانه مجزواً مهلهلاً أحياناً أخرى. وجانب الحياد والموضوعية، حتى بات سلاخاً صديداً بأيدي أصحابه، قد لا يقتل الآخرين، ولكنه حتماً يترك فيهم ندوباً وجراخاً لا تكاد تندمل، حتى يمزّ هذا السلاح عليها مرة أخرى. (التتمة ص 14)

لم تكف قناة الجزيرة الفضائية تلتقط أنفاسها بعد تغطية أحداث الثورة التونسية، وحفاظاً على زخم متابعة المشاهد العربي لبرامجها؛ حتى التفتت شرقاً، إلى حيث الخبر متاح وممكن، وإلى حيث التدخل مسموح ولا ضوابط سياسية أو أخلاقية عليه، فمررت أصابعها على الشأن الفلسطيني، لتعزف، كما كل مرة، ما يحلو لها، ويضطرب البعض أحياناً. إلا أنها هذه المرة، ورغم محاولتها دوزنة

في حوار خاص بـ «الحال» بعد كشف المستور

عريقات: تعرضت لأكبر حملة تشهير منذ حادثة الإفك



د. صائب عريقات

على الملأ بأن نسخا من الوثائق الصحيحة موجودة لديه.

*ما هي الخطوة التالية من طرفكم؟
نحن نحضر مذكرة شكوى كبيرة ضد قناة الجزيرة، سأقدمها لاتحاد الصحافيين الدوليين والعرب حتى نعلم أن ما قامت به قناة الجزيرة من تحريف وتشهير وتحريض لا يتطابق مع أصول مهنة الصحافة.

*من كان يدفع لهؤلاء الموظفين بدائرة المفاوضات رواتبهم؟
السلطة كانت تدفع رواتب جزء منهم والبعض من النرويج وآخرون من UNDP حتى يتمتعوا بالحماية الدولية. وهناك منهم من ترك عمله برواتب 200-300 ألف دولار سنويا وجاء يعمل من أجل فلسطين.

*في ندوة مؤسسة جسور الثقة برام الله قبل يومين، لمحت إلى نيتك التنحي عن منصبك في إدارة ملف المفاوضات، ما صحة ذلك؟
يجب التمييز وتوخي الدقة، أنا قلت إنه إذا ثبت أن الوثائق قد تم تسريبها من دائرة المفاوضات فأنا أتحمّل المسؤولية، أما من ناحية المضمون فأنا تعرضت لأكبر حملة تشهير وتحريف غير مسبوقه ضدي منذ حادثة الإفك، على طريقة «وبل للمصلين».

*هل تضررت علاقات السلطة مع قطر بعد تسريب هذه الوثائق؟
نحن لا توجد لدينا مشكلة مع قطر، بالعكس تماما، فإن أكثر شخص أنسق معه هو رئيس الوزراء وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم الذي يرأس لجنة متابعة السلام العربية، وهو لديه نسخ من وثائق المفاوضات وهو على علم كامل بها ولذلك أنا أستغرب أنه لم يخرج حتى الآن ليعلم

هؤلاء خبراء من أبناء وبنات شعبنا، ومنهم من ولدوا بالخارج ويحملون جنسيات أجنبية، أحضرناهم للعمل معنا وجزء منهم يعملون كمتطوعين في مجالات: المياه، اللاجئين، البحار، القدس والتعويضات ونحن بحاجة إلى كل جهد وطني، للتأكد بأننا نعمل وفقا للقانون الدولي، وهؤلاء كانوا على علم كامل بما يدور من مفاوضات بما فيها المحاضر غير الرسمية التي كنا نتدارسها معهم سويا.

*بأي صفة كان ضابط المخابرات البريطاني ألستر كروك وضابط الأمن الأميركي سويشر يطلعان على الوثائق، ووفق أي صيغة؟
أنا لم أقل إنهما متهمان، نحن فقط بحاجة لنسألهم بعض الأسئلة، فسويشر «مراسل الجزيرة الإنجليزية حاليا»، كان يأتي لدائرة المفاوضات وقام ببناء صداقات مع الزملاء بالدائرة ونعلم يقينا بأنه هو من هرب الوثائق، حيث أغلق على نفسه الباب مع مدير شبكة الجزيرة وضاح خنفر لمدة 4 أشهر، وكان سويشر قد كتب كتابا بعنوان «كامب ديفيد» وكان لديه وثائق وقد كان هذا الكتاب لصالحنا، أما بالنسبة لـألستر كروك، فنريد أن نسأله بعض الأسئلة حيث إنهم تحدثوا عن وثيقة أمنية بريطانية، ونحن لا توجد لدينا أي محاضر لاجتماعات أمنية.

حاوره: علي الأغا

أثارت ما أطلقت عليها قناة الجزيرة وصف «وثائق كشف المستور» الكثير من التساؤلات حول حفظ الوثائق الخاصة بالمفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية، وكذلك حول من هم الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها وحول وصول أشخاص أجانب لهذه الوثائق والتصرف بها. وحول هذه القضية المتفاعلة، حاورنا الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير، الذي أعلن أكثر من مرة أنه سيتحمل المسؤولية وحده في حال أكدت التحقيقات الجارية حاليا أن هذه الوثائق قد تم تسريبها من دائرته.

*كيف كان يتم حفظ الوثائق في دائرة المفاوضات، وهل كان هناك نسخ منها لدى الموظفين ما أدى إلى تسريبها؟
لا أستطيع التحدث في التفاصيل، هناك الآن تحقيق ولكن إذا ثبت بأي شكل من الأشكال أن هذه الوثائق قد تم تسريبها من دائرة المفاوضات فأنا وحدي سأتحمل مسؤولية ذلك.

*قلت بأن هناك 30 شخصا يطلعون على وثائق المفاوضات، من هم هؤلاء؟

نزاهة القضاء المدني أمام اختبار جدي

ما أسباب توقف احتجاز المدنيين بمذكرات صادرة عن النيابة العسكرية؟

هذا الإجراء كان وراء اتخاذ قرار التوقف عن استخدام الأجهزة الأمنية للنيابة العسكرية في احتجاز مدنيين، مشيرا إلى أن الدبلوماسيين والضيوف الغربيين أصبحوا في الفترة الأخيرة يثيرون هذه القضية في لقاءاتهم مع الرئيس أبو مازن ورئيس الوزراء سلام فياض أو وزير الداخلية، ويؤكد: «كنا نطلب من كل دبلوماسي أو برلماني غربي أن يثير هذه القضية مع الأوساط السياسية والحكومية الفلسطينية، وأرسلنا رسالة إلى ممثلة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاترين أشتون خلال اجتماع الاتحاد في بروكسل إلى أن بلغت الضغوطات مدى لا تستطيع السلطة احتماله»، ويؤكد مدير مؤسسة الحق أنه يلمس جدية هذه المرة في قرار احتجاز المدنيين بناء على مذكرات من النيابة المدنية.

ويضيف: «أثق في القضاء المدني الذي أصبح في امتحان جدي بعد هذا القرار، والقضاء المدني يجب أن يكون نزيها وعادلا».

وكانت التوصيات الواردة في تقرير اللجنة الفلسطينية المستقلة للتحقيق في الانتهاكات الفلسطينية لحقوق الإنسان بناء على تقرير غولدستون جزءا من تراكم هذه الجهود التي ثنت السلطة عن استخدام القضاء العسكري في احتجاز مدنيين خاصة وان الرئيس أبو مازن أكد الأخذ بتوصيات اللجنة بعين الاعتبار.

ومن هنا يقول حقوقيون إنه أصبح بإمكان الآلاف الذين جرى احتجازهم بناء على مذكرات صادرة عن القضاء العسكري خوض معركة قانونية لمقاضاة السلطة الوطنية وطلب التعويض عن الضرر الذي لحق بهم بموجب هذا الإجراء.

اللجنة الفلسطينية عدم احترام المكلفين بإنفاذ القانون من الأجهزة الأمنية في الضفة والأجهزة الأمنية التابعة لسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة في أغلب حالات القبض والاحتجاز للقواعد القانونية الإجرائية الواجب احترامها ومرعاتها حال القبض والاعتقال، هذا بالإضافة إلى سوء المعاملة واستخدام القسوة حال الاعتقال. بالإضافة إلى تقديم المعتقلين المدنيين إلى القضاء العسكري، سواء في الضفة أو قطاع غزة.

وفي رده على هذه النتائج بعث الرئيس محمود عباس برسالة إلى رئيس لجنة التحقيق الفلسطينية القاضي عيسى أبو شرار جاء فيها «أن السلطة الوطنية الفلسطينية وبعد الاطلاع على مضمون تقريركم وما جاء فيه من نتائج وتوصيات ستعمل على إنفاذ هذه التوصيات لقناعتنا بضرورة احترام حقوق الإنسان»، وكان من توصيات اللجنة التوقف عن احتجاز مدنيين بمذكرة توقيف صادرة عن النيابة العسكرية أو محاكمتهم أمام القضاء العسكري.

تراكم ضغوط دبلوماسية

يؤكد مدير مؤسسة الحق شعوان جبارين أن مؤسسته تلمس التزاما من جانب جهازي الأمن الوقائي والمخابرات منذ التاريخ المذكور أعلاه بعدم احتجاز أشخاص بناء على مذكرة توقيف صادرة عن النيابة العسكرية رغم قيام هذين الجهازين باحتجاز أشخاص بعد تاريخ 1-11-2011.

ويعتبر جبارين أن تراكما للجهود قامت به الجماعات الحقوقية في فضح لاقانونية

تساؤلات عديدة حول اتخاذ المستوى السياسي لهذا القرار الآن، خاصة وان الجماعات الحقوقية تؤكد في تقاريرها عدم قانونية احتجاز أو محاكمة مدنيين أمام القضاء العسكري منذ أربع سنوات تقريبا، وتلفت تلك الجماعات إلى أن الأجهزة الأمنية تستخدم هذا الشكل من الاحتجاز كغطاء لـ«اعتقالات تعسفية» بالمصطلح القانوني و«اعتقالات سياسية» باللغة الدارجة.

تقرير غولدستون

كانت الأمم المتحدة قد شكلت لجنة دولية لتقصي حقائق العدوان على قطاع غزة برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون وأسندت لها تقصي انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية- أي الضفة وغزة- وإسرائيل في الفترة ما بين 27 كانون الأول 2008 وحتى 18 كانون الثاني 2009. وكان من توصيات هذه اللجنة ضرورة قيام الفلسطينيين والإسرائيليين بتشكيل لجان مستقلة للتحقيق فيما وثقته من انتهاكات.

وأصدر الرئيس محمود عباس مرسوما يقضي بتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في ادعاءات انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفقا لما ورد في توصية اللجنة وتوصيات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقد تشكّلت اللجنة برئاسة القاضي عيسى أبو شرار، رئيس المحكمة العليا ورئيس مجلس القضاء الأعلى سابقا وكان من أبرز نتائج التحقيقات التي أجرتها

خاص بـ «الحال»

لطالما شكّت مؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية- منذ وقوع الانقسام الفلسطيني- من قيام جهازي الأمن الوقائي والمخابرات العامة باحتجاز أشخاص مدنيين على ذمة القضاء العسكري، وأكدت أن هذا الإجراء يشكل غطاء لممارسة التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان في إجراءات محاكمة عادلة.

تستند المؤسسات الحقوقية في مناهضتها احتجاز مدنيين على ذمة القضاء العسكري إلى «أن القضاء العسكري هو جزء من السلطة التنفيذية، وبالتالي لايجوز للسلطة التنفيذية أن تعتقل وتحاكم في الوقت ذاته، وفي هذا غضب لصلاحيات القضاء المدني».

يقول مدير مؤسسة الحق لحقوق الإنسان شعوان جبارين إن الأجهزة الأمنية كانت تحتجز أشخاصا بعيدا عن أعين القاضي والمحامي وبعيدا عن زيارة الأهل وكانت ترتكب بحق كل أشكال المخالفات المتعلقة بإساءة المعاملة، ويضيف أن غياب أعين رقابة القضاء على الأجهزة الأمنية يشكل تربة خصبة للإيغال في انتهاك حقوق المعتقل.

وأعلن رئيس هيئة القضاء العسكري رئيس الهيئة العسكرية العليا اللواء أحمد المبيض التوقف عن عرض مدنيين على القضاء العسكري منذ تاريخ 2011/1/17، وتابع المبيض أنه سيجري تحويل المحتجزين بعد التاريخ المذكور إلى النيابة المدنية لمتابعة قضاياهم، وأشار إلى أن المخابرات العامة بادرت إلى ذلك وتعليمات من المستوى السياسي.

عندما ينطق الذي في فيه ماء

عارف الحجاوي

قال لي القاضي احلف أن تقول (الحق كل الحق) ولا شيء غير الحق). فحلفت له أن أقول (الحق.. ولا شيء غير الحق). الجزيرة خصصت ساعات لتغطية وثائق عن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية.

وهذا موضوع لا أستطيع التهرب منه، حتى وإن كنت أشتغل في هذه القناة. تستمد الجزيرة جزءا من قوتها وبريقها لأنها تفسح مجالا للرأي الآخر. لا تعاندوا أيها القراء. ظهور صائب عريقات في الحلقة الأولى من ذلك الملف كان طيبا. وكان عريقات متألفا؛ متألفا لأنه لم يلق علينا العبارات المعروفة «كرج الماء»، لقد أدى أداء ممتازا، وكان مقتنعا. أقنعني.

خرجت من تلك الساعة وأنا أقول إن السلطة الفلسطينية متساهلة في ذلك التفاوض بالقدر الذي كنت أعرفه لا أكثر، وليست بأي شكل متعاونة مع الاحتلال ضد شعبها، لكن معادلتها بائسة للأسف؛ وجزء كبير من هذا البؤس من صنع يديها. صائب عريقات ارتبك قليلا ولكنه انقض على الحجج المقدمة من جانب الوثائق بشكل عظيم. وأنا أعرف أنه رجل وطني ونظيف، وخبرته التفاوضية لا

يجوز التهوين منها. حاتم عبد القادر قال كلمته، وكذا خليل التوفكجي، وكعادته تألق عبد الباري عطوان، ونقطته المهمة هي أن السلطة الفلسطينية بحاجة إلى تجديد البيعة مع الشعب؛ وحتى لو جرت انتخابات نزيهة جديدة فالسلطة ليس من حقها التفاوض باسم فلسطيني الشتات ولا باسم فلسطيني الداخل.

في المحصلة خرجت من التغطية وقد تعززت قناعاتي بأن التفاوض مع الإسرائيليين عبث، وفكرة أبو مازن التي قالها في لقاء آخر مع الجزيرة بأننا يجب أن نشجع الصوت الإسرائيلي واليهودي المتعقل والإنساني فكرة قيمة جدا. فزمره تنتباهو العنصرية هي عبارة عن عصابة مافيا سياسية، ولا فائدة من تكسير الصوان بمطرقة من خشب. ندرك محاذير فتح قنوات لقاء مع الإسرائيليين، وخصوصا تلك القنوات التي تفتح بأموال دنماركية وألمانية. هذه فاسدة وتنحرف سريعا إلى لقاءات مع صهيونيين وإلى عشاءات ورحلات خارجية مشبوهة.. وإلى مصاري لفتح دكاكين «إن جي أوه».

لكن (خوض حملات) نظيفة مكشوفة لإقناع الجمهور الإسرائيلي واليهودي بالتخلي عن العنصرية أمر مطلوب. وأنا أثق بأن الرئيس محمود عباس قادر على قيادة هذا الجهد بشكل نظيف ومأمس بعد أن يسلم الراية الرئاسية.

وعلى ذكر (خوض الحملات) سألتني رئيسة التحرير مقالا عن خوض الحملات الإعلامية. وجوابي: أنني قلت في كتاب كنت نشرته: «يمكن للوسيلة الإعلامية أن تشن حملة لتأييد حقوق الإنسان أو لحماية الشباب من مخاطر التدخين. وكل ما سوى ذلك ليس إعلاما».

لا عدوان قريبا على غزة ولكنه وارد

مصطفى الصواف

يدخل عام 2011 وسط ازدياد قلق للقضايا المرحلة من عام 2010 مثقلا بمفلات كبيرة تعيد المشهد العام على الساحة الفلسطينية دون تغيير إلا إذا طرأ على الحالة الفلسطينية خارج حسابات الإطراف الفلسطينية، يأتي من الخارج مفروضا قسرا أو قهرا وحالنا لا يملك القدرة على الرفض أو الاختيار.

طبول العدوان (الحرب) تندق وضجيجها عال ليس من قادة الإرهاب الإسرائيلي العسكريين منهم بل والسياسيين، صورة تعود بنا إلى أجواء العدوان الأخير نهاية 2008، بداية 2009، وإن اختلفت الظروف والأحوال في 2011، قد تؤجل العدوان على قطاع غزة إلى بعد تهيئة الظروف الداخلية الإسرائيلية والإقليمية والدولية.

ونعتقد أن قرار العدوان على قطاع غزة متخذ من قبل القيادة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، وما يدل على ذلك هذا التضخيم المبالغ فيه من قبل الإعلام الإسرائيلي وأركان الاحتلال حول إمكانيات المقاومة في قطاع غزة ومدى خطورة هذه الأدوات القتالية على المجتمع الإسرائيلي، خاصة أن الحديث يدور حول امتلاك المقاومة لقذائف صاروخية يصل مداها إلى 80 كيلومترا، وهذا يعني في عرف العسكر هو نقل المعركة إلى دائرة المركز بدلا مما كانت عليه في السابق وهي القتال خارج حدود الاحتلال وبعيدا عن قلب الكيان الإسرائيلي.

والذي نود التأكيد عليه أننا شعب نقع تحت الاحتلال، وأن من حقنا كشعب محتل ومن حق قوى المقاومة التي تدافع عنه أن تمتلك من الأدوات القتالية الكفيلة بالرد على أي عدوان إسرائيلي من باب الدفاع عن النفس وعن الأرض، ورغم ذلك يمكن الحديث عن ان التضخيم الإسرائيلي لقوى المقاومة يأتي من باب تهيئة الرأي العام الدولي لعدوان جديد، وأن هدف العدوان من وجهة نظر الاحتلال لو وقع هو القضاء على المقاومة وأدواتها القتالية العالية كترير للعدوان، وتبرير لما سيقع نتيجة العدوان من ضحايا، خاصة أن العدوان الأخير شكل حرجا كبيرا للاحتلال وتسبب له بخسائر كبيرة في إظهار الاحتلال بوجه بشع اثر على الصورة النمطية التي كان يظهر بها الكيان، صورة المعتدى عليه (المظلومية) وبدت صورة الجيش الإسرائيلي بصورة قاتل الأطفال والنساء بعد أن شاهد العالم عبر وسائل الإعلام صور الجريمة وحجمها المرتكبة بحق العزل والأمين، وباتت الصورة النمطية للاحتلال صورة المعتدي والمجرم. نحن لا نعتقد أن الاحتلال سينفذ عدوانه في القريب العاجل، ولكن ما نؤكد هو أن التفكير بالعدوان قائم، وفي نفس الوقت نحن على يقين أن المقاومة لا ترغب في جلب عدوان جديد على غزة؛ ولكن لو فرض عليها العدوان ستصعد له وستدافع عن شعبها بما لديها من إمكانيات وهي على قناعة أنها لن تحقق نصرا عسكريا على المحتل، وإن كانت ستجعله نصرا معنويا وصمودا كما كان في العدوان الأخير.

المنع من السفر.. عقاب إسرائيلي متصاعد ضد الفلسطينيين

عاطف دغلس

مكاتب الارتباط الخاصة بها بشكل مباشر، مشيرا إلى أنهم في الارتباط الفلسطيني يبذلون جهودا واسعة بالضغط على سلطات الاحتلال للسماح للمتنوعين بالسفر، إلا أنه لا نتائج حقيقية على أرض الواقع.

أما غاندي راعي من الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان فقد أكد أن إسرائيل ماضية بانتهاك حقوق المواطنين بمنعهم من السفر وغير ذلك من التسبب بمعاناة لهم، مشيرا إلى أن عدد الذين تعيدهم إسرائيل عن المعبر بات يصل إلى العشرات أسبوعيا.

وقال إن إسرائيل لا تكفني بالمنع من السفر بل تمنع الفلسطيني من حقه باختيار مكان إقامته، وتمنع نقل سجلات المواطنين من الضفة لغزة أو العكس، وكل هذا يكون بسبب الرفض الأمني.

وشدد على أن خيارات الفلسطينيين سواء الجهات الرسمية أم الحقوقية لتجاوز ذلك المنع محدودة، ولا تتعدى الالتماس لمحكمة العدل العليا والتي غالبا لا تحكم لصالح الفلسطينيين، خاصة وأن إسرائيل هي من يسيطر على المعابر والحدود، ورغم أنه تعذر الإتيان برقم إحصائي لعدد الذين ترجعهم إسرائيل يوميا أو شهريا، إلا أن جهات أكدت أن قضية الإرجاع تصاعدت بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

اضطرها للجوء للعلاج بالخارج، مضيفة «أن الخطر الأمني الذي أشكله على إسرائيل في سفري للخارج كان سببا كافيا لمنعي».

وأكدت جرار أن إسرائيل لا تمنع الفلسطينيين من السفر فحسب، بل تمنعهم حتى من التنقل داخل مدن الضفة، وتمنعهم من زيارات أبنائهم بالسجون، مشيرة إلى أنها تضرب بعرض الحائط كل اتفاقات السلام والمفاوضات مقابل أمنها. أما شعوان جبارين رئيس مؤسسة الحق لحقوق الإنسان والذي تصدر إسرائيل بحقه قرارا بالمنع البات من السفر «لأنه يشكل خطرا أمنيا على إسرائيل» فأكد أن ذريعة الأمن باتت كالبقرة المقدسة لدى إسرائيل.

وأشار إلى أنه في كل مرة كان يعيده الاحتلال من المعبر لم تكن تكشف الأسباب لذلك.

انتهاك للحقوق

من جهته أكد لؤي السعدي مدير مكتب الارتباط الفلسطيني بمدينة نابلس أن سلطات الاحتلال لا توضح لهم بالرغم من كونهم جهة رسمية الأسباب الحقيقية للمنع من السفر، ويكتفون بالقول إن سبب المنع الأمني، وقال إن المخابرات الإسرائيلية يكون ردها على المتنوعين من السفر إما بالرفض الأمني، أو بمراجعة

السبب مجهول

وقال خلف إنه حاول السفر مطلع أيلول عام 2009 إلا أن سلطات الاحتلال منعتته «لأسباب أمنية»، مشيرا إلى أنه لجأ لمؤسسات حقوقية فلسطينية وإسرائيلية ولمحاميين لدعمه ومعرفة أسباب المنع.

وبعد مد وجزر استطاع خلف أن يحصل على قرار من الارتباط الإسرائيلي يقضي بعدم منعه من السفر، إلا أنه تفاعلا بإرجاع الاحتلال له مرة ثانية مطلع آب المنصرم، «ولا أعرف لماذا، إلا أنهم لا يريدونني إكمال دراستي»، كما يقول.

ولفت إلى أنه تم احتجازه عدة ساعات قبل منعه، كما أنه دفع مبالغ طائلة كرسوم لتذاكر الطيران وللجامعات والتي تقدر بأكثر بـ 5000 دولار.

ومن وقت قريب منعت إسرائيل أيضا النائبة في المجلس التشريعي عن الجبهة الشعبية الفلسطينية خالدة جرار من السفر، وأكدت أنها ممنوعة ومنذ عام 1998 من مغادرة الضفة. وقالت إن سفرها الأخير الذي كان مقررا قبل أسبوعين لم يكن بهدف سياسي كالمشاركة بندوات أو مؤتمرات، وإنما كان للعلاج، حيث استنفدت كافة الوسائل العلاجية بالضفة ما

لم يتوقف مسلسل التنغيص اليومي الذي يمارسه الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين أينما وكيفما تواجدوا، مضيفا معاناة إلى معاناتهم وقهرا إلى قهرهم، وكان من حلقات هذا المسلسل الهادف لتكريه الفلسطينيين بأرضهم وبلدهم، تصعيد الاحتلال من إجراءاته ضد المسافرين عبر معبر الكرامة أو ما تسميه إسرائيل «جسر اللبني» حيث باتت تمنع الكثير منهم من السفر متخذة من «الأسباب الأمنية» ذريعة لذلك.

ورغم أن هذا المعبر هو الوحيد لأهالي الضفة للعالم الخارجي إلا أن إسرائيل تمنع بعرقلة حركتهم عليه بالمنع من السفر، واستخدامه كوسيلة لاصطياد بعض من تسميهم المطلوبين، إضافة لمحاولات الابتزاز التي تمارسها ضد المسافرين والضغط عليهم لتجنيدهم لخدمتها أو بالتحقيق معهم لنزع اعترافاتهم مستغلة حاجتهم للسفر. ويقع الجميع في دائرة المنع الإسرائيلي، سواء من يريد السفر للعلاج أو بقصد التعلم أو غير ذلك، حيث منعت سلطات الاحتلال الصحافي سهيل خلف مؤخرا من السفر لإكمال دراسته العليا رغم حصوله على قبول جامعي ودفعه للقسط الأول.

صادرت «شيكاغو» و«وليمة لأعشاب البحر» ومن قبلهما «الانتخابات في سافانا»

الحكومة المقالة تسحب أفكار علاء الأسواني وحيدر حيدر من غزة

خاص بـ «الحال»

مخالفة للقانون

وفي هذا السياق اعتبر الكاتب والروائي توفيق أبو شومر مصادرة هذه الروايات من قبل الحكومة المقالة، مخالفة لقانون النشر والمطبوعات لعام 1995 الذي لم ينص بالمطلق على مصادرة أي كتاب أو رواية بهذه الطريقة البوليسية، وقال أبو شومر لـ «الحال» إن هذا الإجراء لا يمثل أي شيء في عصر الانترنت الذي أتاح للجميع رؤية وقرأة ما هو ممنوع وما هو مسموح بطباعته ونشره، كما أن ما قامت به الحكومة المقالة من عملية مصادرة للروايات، عمل دعائية لها بعكس ما كانوا يرغبون، حيث إنهم بطريقتهم هذه وجهوا أنظار الناس لقراءتها، وأضاف أن ذلك يدعو إلى أن يسن ويشرع قانون جديد يبين فيه ما هي الكتب الممنوعة والكتب غير الممنوعة، ومن هي الجهة المستفيدة من وراء هذا المنع وهذه المصادرة، لافتا إلى أن ما تم يشير إلى بداية سيئة للغاية، لأنها تعارض مبدأ حرية التعبير والنشر، وكل المبادئ الأخرى، كما أنها تعتبر مصادرة عبثية لأن الكثيرين يحصلون على ما يريدون قراءته بالمجان.

رأي «ثقافة» المقالة

وفي السياق ذاته قال مصطفى الصواف مستشار وزير الثقافة بالحكومة المقالة بغزة إن التحرك لمنع الروايات لم يكن تجاه كتاب بعينه، بقدر ما هو مصادرة للكتب التي تخالف العادات والتقاليد، وتنشر الأفكار الإلحادية، وحفاظا على المجتمع وحماية ثقافته ومورثه الأصلي، موضحا أن هذا المنع لم يأت لأنها كتب فنية أو من أجل منع حرية الرأي والتعبير، كما أنه من حق الحكومة في غزة منع مثل هذه الثقافة الدخيلة على مجتمعنا. وأشار إلى أن حرية الرأي مكفولة للجميع دون التعدي على حرية الآخرين، ويمكن القول هنا إن من يعارض مصادرة مثل هذه الكتب هم قلة لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، وهم من بقايا الذين يحملون الأفكار الشيوعية والماركسية فقط.



مس بالحرية

وكبتها، مبيئا أنه لا أحد يملك الوصاية على القارئ ليختار له ما يقرأ أو يكتب. وطالب الصفاي الحكومة المقالة بالتوقف عن مثل هذه الإجراءات، وإتاحة المجال لأن يطالع المواطن الفلسطيني على كل ما يرغب، ليقارن بين كافة الأفكار والرؤى ليبنى مواقفه على أساس واع حر وديمقراطي، بعيدا عن سياسة الإنكراه والتعسف الفكري.

في «مكافحة الفساد».. التحقيق مع وزير الاقتصاد أبو لبة أكثر من مرة

خاص بـ «الحال»

ثلاث مرات أعطى وزير الاقتصاد حسن أبو لبة «الحال» موعدا للحديث عما رددته بعض وسائل الإعلام حول التحقيق معه من قبل هيئة مكافحة الفساد أكثر من مرة، وعند وصول مراسل «الحال» لمقر وزارة الاقتصاد الوطني كان أبو لبة يتدرب بالاجتماعات وانشغاله الطارئ لإلغاء المقابلة. وكانت عدة وسائل إعلام عربية قد نشرت ان رئيس هيئة مكافحة الفساد رفيق النتشة طلب

من رئيس الوزراء د. سلام فياض رفع الحصانة عن أبو لبة. وقال النتشة ردا على ما نشرته وسائل الإعلام: «لا علاقة لنا بالإعلام، ولا يهم التحقيق مع فلان أو آخر، المهم ما تصدره نتائج التحقيقات». وتابع: «طلبنا رسميا من رئيس الوزراء د. سلام فياض رفع الحصانة القانونية عن عدد من الوزراء في الحكومة، لإجراء تحقيق معهم في قضايا تتعلق بالفساد». رافضا الإدلاء بأي تصريح حول أسماء الأشخاص المحقق معهم، حتى يتم الانتهاء كليا من التحقيقات.

آلاف الرسائل تنهال يوميا على إيميلات الصحفيين.. والفائدة معدومة

سامر خويرة



غير ان الرسائل المزعجة فعلت فعلتها مع الريميل عاطف دغلس مراسل «الجزيرة نت» لدرجة بات معها لا يفتح بريده، وأنشأ إيميلًا خاصًا بالعمل، ليتفاجأ بعد مدة بوجود أكثر من 35 الف رسالة في حسابه الشخصي. الصحفي رومل السويطي رئيس تحرير شبكة «إخباريات»، استخدم طريقة «الكنس من الجذور» كما أسماها دون أن يوضح لنا آليتها، للتقليل من العدد الكبير من الرسائل التي كانت تصله يوميا وتتجاوز الألف رسالة، مشيرًا إلى أن غالبيتها من المنتديات التي تنقل أخبار الإثارة، ومقالات بأسماء مجهولين تتهم على الأحزاب والأشخاص دون أدلة، ولم يكن يستفيد من 90% منها.

وعن أثرها على عمله، يوضح مفلح انه يرسل احيانا إلى الاعلامين خبرا عن فعالية في الجامعة وينسى عمل «إرفاق- أتاتش» له، فتبدأ الرسائل تنهال أين الخبر؟ ومن كثرة الرسائل المزعجة لا ينتبه ان احدي المؤسسات او الصحف او الزملاء ارسل مستفسرا وبالتالي فإن الخبر لا ينشر.

ويضرب الكتوت مثلا اخرًا، قائلا «جهاز الاحصاء عندما يصدر تقريرًا احصائيًا، فانه يصلني من أكثر من 14 جهة».

مشكلة أرقت المزودين

المحاولات لوقف انهيار مئات الرسائل على البريد الالكتروني للإعلاميين تعددت، فهناك من راسل الجهة المرسله وطلب حذف اسمه من قائمة الارسال. آخرون قاموا بتغيير إعدادات بريدهم الالكتروني بحيث لا يستقبل من الجهة التي يحددها، وطرف ثالث لجأ للمختصين في تكنولوجيا المعلومات والبرمجة، ومع هذا، فالرسائل ما زالت تنهال عليهم.

المهندس سامي الصدر- المختص في مجال الانترنت- يشير إلى أن مشكلة البريد المزعج أرقت مزودي خدمات البريد الالكتروني

مرت ثلاثة ايام ولم يرد د. فريد ابو ضهير استاذ الاعلام في جامعة النجاح بنابلس على اسئلتني التي وجهتها له عبر البريد الالكتروني حول ظاهرة الرسائل المزعجة التي تصل للصحفيين يوميا وتعيقهم عن اداء عملهم، وقد تجعلهم لا ينتبهون للرسائل المهمة، فتواصلت معه عبر الهاتف لاكتشف انه كان قد ارسل رده برسالة على ايميلي، ونظرا لكوني استقبل يوميا المئات منها واضطر في احيان كثيرة لاجراء عملية مسح جماعي دون التدقيق في محتواها فلم انتبه لرسالته وذهبت بعروة ما لا يلزم.

«يصلني الكثير من الرسائل عبر البريد الالكتروني، تعتبر فعلا مزعجة ومعقدة للعمل، فمنها ما يتعلق باصدارات ونشرات صحافية، إضافة إلى الإعلانات والتصريحات، ورسائل مجموعات الحوارات.. وغالبيتها خارجة عن الاهتمام او الميول».. يقول أبو ضهير.

يشاركه الراي الصحافي خالد مفلح، منسق وحدة الاعلام في جامعة النجاح، الذي يقضي ساعته الاولى في العمل يوميا محاولا ان يجد رسالة هامة من بين مائة او اكثر تطرق باب بريده الالكتروني منذ مغادرة دوامه الساعة الثالثة والنصف عصرا حتى يعود إليه صباح اليوم التالي، لكنه اسوة بالآخرين لا يستفيد إلا من بعضها.

الريميل غسان الكتوت مراسل صحيفة القدس ليس شاذًا عن القاعدة، ففي اليوم العادي يصله حوالي 500 رسالة، اما عندما يكون هناك اخبار عاجلة واحداث متسارعة او عند اقتراب الاعياد (رسائل التهاني) فان العدد يتضاعف. الطامة الكبرى بنظره عندما يتغيب عن العمل ليوم او يومين، «فإنني أصاب بصدمة عندما افتح بريدي، وأحس ان يدي مربوطتان، ولا ادري ماذا افعل عندما اجد أكثر من 1500 رسالة علي ان ادقق فيها، قبل ان أحذف أيا منها».

بالمرسل اليه (TO أو CC)، فيقوم المستلم بنسخها لقائمه الخاصة.

كما ان بعض الشركات تعمل على جمع قوائم عناوين مفصلة عن المواطنين، تشمل الایمیل بهدف تسويقي مثلا، لكنها وللأسف قد تقوم مستقبلا ببيع تلك القوائم.

وسائل الحماية

منها- بحسب الصدر- تفعيل خاصية الـ (Junk Mail) أو (SPAM)، ومع هذا فقد يستمر وصول تلك الرسائل، والسبب أن المرسل المزعج هو أحد الأصدقاء الموجودين في قائمة العناوين لديك (Contacts)، لذا يجب حذفه أولا منها، ومن ثم تقوم بتحويل الرسالة إلى مجلد الرسائل المزعجة. وقد طورت هوتميل مؤخرا خاصية يمكنك

نظرا لأن حجم البريد المزعج الذي يتم تداوله يوميا أضخم بكثير من حجم البريد السليم الذي يقرأه الناس.

ويتابع «يحصل المزجون على ايميلك بإحدى الطرق التالية: إما أن تكون دخلت يوما إلى منتدى أو موقع يطلب منك اشتراكا الكترونيا عبر تسجيل عنوان بريدك، فتقوم هذه المواقع والمنتديات الكبيرة للأسف بتبادل عناوين البريد الالكتروني فيما بينها من باب الاستفادة المشتركة، أو قد يبيعونها إلى أطراف أخرى.

والطريقة الثانية تتمثل بقيام بعض الأصدقاء الذين يرسلون الایمیلات الجماعية بوضع جميع العناوين في الفراغ الخاص

فيها حذف المرسل وكل شيء وصلك منه ووضع المرسل على القائمة التي لن يتم استقبال أي رسالة منها في المستقبل، ويتم حذف الرسالة تلقائيا وهذه الأداة اسمها «sweep». أما في جوجل فيجب اتباع الخطوات التي وضعتها سابقا بالتأكد أن المرسل ليس من المسجلين في قوائم الاتصال بعد ذلك يجب اتباع الخطوات التي تليها.

وهناك حل اضافي وهو استخدام برنامج «Outlook» بحيث يقوم هذا البرنامج بجلب كل البريد الوارد من الایمیل ويقوم أثناء ذلك بعمل فلترة لها بناء على قاعدة معلومات يتم الحصول عليها من شركة مايكروسوفت أو من خلال تطوير قاعدة بيانات خاصة بك تشمل العناوين المزعجة التي تقوم أنت باعتبارها كذلك.

عميد المصري ما زال ينتظر ردا من الرئيس على رسائله!

خاص بـ «الحال»

8: «والله يا ريس مش عارف شو أقولك بس كتبت الرسالة، قلت بلاش تفقدني لأنه زمان ما بعثلك رسالة.. عالعموم شو صار معكم بالنسبة للمستوطنات والله يا ريس الجماعة- يقصد الاحتلال- بنينا بالقدس مستوطنات ويهدموا بيوت بالعيصوية.. عالعموم شو صار معكم بالمفاوضات طمن؟».

لكن الياس الذي أصاب عميد لم يكن فقط من المفاوضات، بل من عدم وصول رد على رسائله، وهذا ما دفعه الى ارسال الرسالة التاسعة والاخيرة فارغة على هيئة نقاط (...)، وهو ما لم يرق للكثيرين من أصدقائه، فعقب أحدهم «يا عمدة، ما بعرفك من اللي يستسلموا لاي سبب.. بتمنى منك انك تواصل.. ما تخليني اغير رأبي فيك»، في حين تهكم اخر قائلا إن «جماهير حاشدة ستخرج الى قلب العاصمة (نابلس) لحث العمدة على العودة عن قراره بوقف بث الرسائل الرئاسية.. وتوقعات بان يحضر المسيرة آلاف الاشخاص المطحونين».. ترقبنا المسيرة لكنها لم تخرج حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

تكون رسائله قد أزعجت البعض فقطعوا عنه الانترنت حتى يحولوا دون استمراره بانتقادهم، وعبر عن ذلك برسالة رقم 6 متسائلا: «مين يفصل عني النت يا ريس.. خليه يشبكوه.. بطلت أحكي بالسياسة.. ووضع البلد ممتاز وأداء الوزراء مية بالمية».

المطر والتعديل الوزاري

لكن التعليقات التي طلبت منه الاستمرار في انتقاداته وتحديدا للأوضاع السياسية وأداء المسؤولين دفعته وبكل جرأة للطلب من الرئيس إجراء تعديل وزاري ليس لإرضاء حركة فتح هذه المرة بل عل ذلك يساعد على نزول المطر، فكتب في رسالته رقم 7 «شكله ما في شتا السنة يا ريس .. جرب غير أكم وزير بركي صرافا.. وحلاقا.. وشرطيا.. وطبالا.. وراقصة.. يسمى وطني الكبير.. لا».

وفيما إذا كان كونه محسوبا على حركة فتح قد شكل له حماية من الملاحقة لم ينف ذلك لكنه أكد انه لا يقول إلا الحقيقة، ومع هذا فقد تسلل الخوف إلى قلب عميد وخشي من أن

لا يقتصر بنظره على السلطة بل يشمل المؤسسات الأهلية، وهو ما يدل على أنها باتت ظاهرة مجتمعية مقلقة.

هجوم البسطاء

لم يغيب الهم العادي للمواطن عن رسائل عميد للرئيس، خاصة ارتفاع الأسعار وتحديدا البندورة، فكتب في رسالة رقم 4: «سيدي الرئيس بالنسبة للدخان رفعا سعره، وحكولنا عشان نيطلو «نتركة».. طيب بالنسبة للبندورة شو سبب ارتفاع السعر نبطلها ولا كيف؟».

السياسة كان لها نصيب من رسائل عميد للرئيس، وهو ما عبر عنه في رسالته رقم 5، جاء فيها: «ليس هذا الوطن المصنوع من عشرين كانتونا.. ومن عشرين دكانا.. ومن عشرين صرافا.. وحلاقا.. وشرطيا.. وطبالا.. وراقصة.. يسمى وطني الكبير.. لا».

وفيما إذا كان كونه محسوبا على حركة فتح قد شكل له حماية من الملاحقة لم ينف ذلك لكنه أكد انه لا يقول إلا الحقيقة، ومع هذا فقد تسلل الخوف إلى قلب عميد وخشي من أن

يبني غرفتين من اجل أن يؤوي أطفاله تهدم.. الوظائف بدها واسطة والصناعات المحلية دمرها بالاستيراد من الصين واللي (الذي) كان يبسط بسطة هلا (الآن) ممنوع.. بقولو عشان منظر المدينة.. بس الحمد لله ماشية الأمور، هينا منلعب شدة بالقهاوي».

لكنني صعقت من عشرات الردود والتعليقات التي وصلت وجميعها دون استثناء تؤيد ما ذهب إليه، هذا شجعتني لأن أكتب رسالة ثانية تكون أعم وأشمل فكتبت: رسالة رقم 2 إلى قائد الوطن.. «سيدي الرئيس.. لا زال الكومبارس يأخذ دور البطل».. فكتيروا لا يستحقون مناصبهم.. واتبعتها برسالة رقم 3: «سيدي الرئيس ولاد المسؤولين وجماعة ولاد المسؤولين كلهم توظفو والوضع تمام يا ريس».

وعن تركيزه على انتقاد الواسطة ووجود الرجل غير المناسب يؤكد عميد المعروف بين أصحابه بلقب «العمدة» أن الواقع مرير بحيث لا يحصل على الوظيفة إلا أقارب المسؤولين ومعارفهم فقط، أو المحسوبون على التيار السائد أو المسيطر على المؤسسة، وهذا

مستوحيا فكرته من فيلم «أسف على الإزعاج» لأحمد حلمي، ومعبر عن لسان الكثيرين من أقرانه الشباب، الذين أثقلتهم الهوموم رغم صغر سنهم وقهرتهم الواسطة والمحسوبية، يواظب الشاب عميد المصري من نابلس على إرسال رسائل بلهجة محكية وتهكمية في بعض الأحيان من على صفحته على «الفايسبوك» للرئيس محمود عباس.

عميد الذي التقينا به في أحد مقاهي نابلس تخرج من الجامعة منذ عدة سنوات وحتى اليوم لم تفلح جهوده في الحصول على وظيفة. يقول: «أعجبت بفكرة فيلم أسف على الإزعاج للفنان احمد حلمي عندما كان يرسل رسائل للرئيس ينفس فيها عن نفسه، فقررت أن افعل مثله».

أول رسالة نشرتها كانت بعنوان رسالة رقم 1 كتبت فيها: «يا قائد الوطن المترفون والمسؤولون يبنون عقارات وقصورا لا يقال لهم لا، ولا يطبق عليهم قانون البناء، وفقير يريد أن

اقتراح لإنشاء كلية «بيت الحكمة» في جامعة فلسطينية.. أو أكثر

منير فاشة

فهم الحاضر يتطلب معرفة الجذور التي خلقت



في هذا الوقت الذي تزرخ فيه بغداد والقدس تحت احتلالين عسكريين بغيضين، مهدّ لهما احتلال على صعيد المعرفة، أرى إنشاء كلية «بيت الحكمة» (وهو اسم أول جامعة في بغداد قبل أكثر من ألف سنة) في جامعة فلسطينية أمراً ذا معنى كبير يمكن أن يسهم في انتزاعنا من «الاحتذاء بحذاء الغير» (التعبير للسكاكيني)، وأجمل هدية يمكن أن نقدمها للشباب العربي. ما أنتج باللغة العربية بين القرن الثامن والخامس عشر وبنطوي على حكمة وأدب وفن وغنى وجمال كان هائلاً. لماذا نهمل كل هذا ونتعلق بأوهام مدنية مخزبة على عدة أصعدة رغم بريقتها؟

الاحتلال المعرفي

كل احتلال مبنّي على احتلال معرفي. لذا، أي مقاومة لاحتلال عسكري سياسي اقتصادي لا تشمل مقاومة الاحتلال المعرفي هي وهم، إذ عندها يعود الاحتلال بجثة جديدة، مثلما حدث بعد الحرب العالمية الثانية إذ عاد الاستعمار بجثة «التنمية» التي دعا لها «ترومان» في خطاب توليه الرئاسة عام 1949، حيث وصل الاحتلال المعرفي أوجه. «بيت الحكمة» هو إسهام في انتزاعنا من أخطر الاحتلالات وأقلها وعيا.

بنيت أغلب الاحتلالات في العصر الحاضر على عنصرية تحنق معارف الناس وتحل محلها معرفة تدعي الموضوعية وتحنق التقدم. هذا «الزواج» بين الاحتقار والاحتكار يمثل العقبة الرئيسية لانتزاع أنفسنا من أوهام عشتت فينا وأصبحت بمثابة طبيعة أخرى لدينا. يمثل «بيت الحكمة» خطوة أولى لاستعادة التنوع في المعرفة والمعنى والتعلم. تشكل الشراكة في تكوين المعنى حقاً إنسانياً (مغيباً من الإعلان العالمي). لعل أقدم طرق التعلم هي مجاورة شخص يحسن عملاً مدة من الزمن يكون خلالها شريكاً في العمل. الجامعات حالياً بما فيها الفلسطينية تهمل المجاورة.

هناك إدراك للمعرفة: كسلعة/ شيء يعطيه شخص لآخر من خلال التعليم أو كتجسيد لمعنى ثقافة باللغة العربية (صقل الشخصية والفكر والتعبير والفهم والتعامل والعمل)، أي شيء يفعله الشخص لنفسه وفق احترام الخليفة وحماية الحياة لتوليد ذاتها. المعرفة بالمعنى الثاني مثلها مثل الطعام: لا يمكن هضمها إلا من خلال الشخص نفسه، حيث تصبح المعرفة جزءاً عضوياً من تكوين الشخص وأسلوب حياته.

من الجدير بالذكر أن المقاومة في فلسطين للغزو الغربي بدأت بمقاومة الاحتلال المعرفي، كما تمثلت في فكر وعمل السكاكيني وفي مؤتمر دعا إليه فلاحو فلسطين عام 1929. لاحظ السكاكيني أثر المدارس الأوروبية والأميركية على الأطفال (احتقار المجتمع والحضارة وإذلال الطلبة من خلال قياس قيمتهم بأرقام) وكتب «الاحتذاء بحذاء الغير» عام 1896. ترجم السكاكيني مقاومته للاحتلال المعرفي من خلال إنشائه مدرسة في القدس عام 1909 وفق مبدأ «إعزاز التلميذ لإذلاله»، وترجم ذلك بأن «لا علامات ولا جوائز ولا قصاص» فيها. أما بالنسبة لفلاح فلسطين فعبثوا عن مقاومتهم للاحتلال المعرفي من خلال انتقادهم للتعليم الذي فرضه الانكليز إذ رأوا فيه تمزيقاً للنسيج العائلي والعلاقة مع الأرض.

أحد عناصر الاحتلال المعرفي هو محو الماضي من ذاكرة الناس، والذي يشكل في حالتنا عملية انتحار، إذ دون الماضي نخسر الثروة المكنوزة في أمهات الكتب وقلوب الناس. لدينا كفلسطينيين ثروة هائلة، ليست مكونة من بتروول أو ذهب بل ثروة ثقافية حضارية مبنية على كنوز قديمة وخبرات حديثة بما في ذلك حكايات الأهالي.

«بيت الحكمة» يتركز على جدل نسيج بين هذه الكنوز والخبرات والحكايات. إلى جانب تغييب الغنى والحكمة في الحضارة العربية، هناك تغييب لجذور وعواقب المدنية الغربية (خاصة علومها) التي خلقت التخريب الذي نشاهده في معظم مجالات الحياة المعاصرة. إن التغني بالعلوم والتفكير العلمي والبحوث العلمية وكأنها نعمة على البشر (دون الانتباه لعواقبها والقيم التي تحكمها) يعمق الأزمات والكوارث التي نشهدها حولنا. لا يمكن فهم الحاضر دون معرفة الجذور التي خلقت، ولا يمكن بناء المستقبل إذالم يكن الغنى والحكمة اللذان يسكنان في ثنايا اللغة العربية أساساً له. من بين الكنوز القديمة المغيبة: «اللهم أخرجني من ظلمات الوهم وأكرمني بنور الفهم». التمييز بين الوهم والفهم في المعرفة يشكل أحد أهم تحديات العصر الحاضر. أكثر ما يدهشني في الدعاء ليس فقط عمق معناه وجدواه في العالم المعاصر بل أيضاً انتقاء الكلمات واختيار الترتيب. لا يميز الدعاء بين الجاهل والعارف ولا بين المتخلف والعالم ولا بين الرجعي والتقدمي ولا بين المتعلم والامي ولا بين حامل شهادة وفاقدها، وإنما بين الواهم والفاهم. إذ يمكن أن يكون شخص حاملاً لشهادة دكتوراه بينما ينخر الوهم في كل نواحي حياته.

أما من ناحية الترتيب، فتضع العبارة انتزاع الوهم شرطاً لاكتساب نور الفهم. الوضع حول العالم، خاصة فلسطين، يتطلب انتزاع أنفسنا من حالة الوهم وبذل أقصى جهد لتعميق الفهم. لا يوجد معنى عالمي للوهم أو الفهم؛ على كل شخص أن يجتهد ويتأمل فيما يميز به من خبرات ويكون شريكاً في تكوين معانٍ للكلمتين وفق تأملاته واجتهاداته. سببان يقفان عائقاً لانتزاع أنفسنا من الوهم: معاشاتنا كمعلمين وأكاديميين ومهنيين وموظفين وخبراء ومستشارين تعتمد على نشر الوهم، وثانياً، نتعلم ضمن المؤسسات بدءاً بالتعليمية، أن لا نقول ما نعبه وأن لا نعني ما نقوله. لكن، رغم صعوبة الانتزاع من الوهم، لا نستطيع الاستمرار فيه إذ يؤدي إلى تعمق وهزيمة داخلية. ما أتحدث عنه لا يدخل في باب التنمية والنهضة والتنوير والتقدم بل في باب اليقظة والعافية والمسؤولية. نحن بحاجة للخروج من ظلمات عصر التنوير الأوروبي والعيش وفق نور الفهم.

ماهية بيت الحكمة

من هنا، أرى أهمية إنشاء «بيت الحكمة» يكون مضمونها بداية (يمكن أن تتخذ مضامين أخرى لاحقاً) كتباً تتضمن حكمة، كُتبت بالعربية في الفترة المذكورة أعلاه وربط ذلك بالعصر الحاضر. أقترح ألا يزيد عدد طلبتها عن عشرة في الفوج الأول، وربما لعدة أفاوج، لأن التحدي

لا يرتبط بالعدد بل بكسر هيمنة الفكر الأحادي في المعرفة والتعلم. [يمكن أن تبدأ مرحلة الماجستير أو قبلها]. يقرأ كل طالب كتباً اخترها من الفترة المذكورة، ويلتقون معاً يوماً كاملاً كل أسبوع، يناقشون خلاله ما تبلور لديهم خلال الأسبوع نتيجة قراءاتهم ومحادثاتهم مع أشخاص من داخل الجامعة وخارجها. يختار كل طالب بعد فترة كتاباً يكون مسؤولاً عن الكتابة عنه ومناقشة ذلك في نهاية السنوات التي يقضيها في الجامعة (مع رفاقه في الكلية من أساتذة وطلبة ومن يرغب من الجامعة). لا يقتصر «حرم» الجامعة على ما هو موجود داخل الأسوار بل يشمل أي شخص أو موقع بإمكان الطالب أن يصله ويغني ما يبحث عنه (بما في ذلك التسجيل كمستمع في مساقات أينما كان، فيها إغناء لما يبحث عنه. لا يوجد متطلبات وامتحان دخول سوى استعداد الطالب أن يقرأ ما يرغب من كتب في الفترة المذكورة ويختار منها كتاباً حيث يكون مصمماً لرحلته المعرفية وعلاقة ذلك بالواقع الحالي. جزء من السعي في الكلية استعادة موقعنا كعرب في بحث قضايا مهمة في عالم اليوم انطلاقاً من كوننا نجسد عالماً مختلفاً، لا مجتزأ لمعارف احتلت معارفنا واستبدلتها بفكر أحادي يحتكر المعرفة والتعلم.

المريض. دور الطبيب هو التأكد من سلامة الجو والظروف المحيطة حتى تساعد الجسم للقيام بالمهمة. هذا صحيح أيضاً بالنسبة للمجتمع، إذ علينا أن نبدأ بما هو جميل وملهم ومعافى ومتوفر في الناس والمجتمع والحضارة لمعالجة ما هو ضار. (ما أنتج في الفترة المذكورة يمكن أن يسهم في شفاؤنا من أمراض جلبها الانكليز، ادعوا أنها أدوات تقدم ورقياً). أما بالنسبة للتقييم فتنتقل الكلية من القناعة بأن التعلم قدرة بيولوجية تتطلب فقط أجواء حقيقية غنية متنوعة حيوية مما يتطلب الشفاء من الاعتقاد بوجود مسار أحادي عالمي للتقدم والتعلم يدعي الموضوعية وتحكمه قيم السيطرة والكسب والفوز. لذا، لا يوجد تقييم في الكلية يعتمد على مقارنة الطلبة على خط رأسي. لحسن الحظ، لدينا كعرب عبارة للإمام علي: «قيمة كل امرئ ما يحسنه» تتضمن حكمة عميقة، وخالية من عيوب التقييم الحالي، إذ تعكس احترام التنوع في قيمة الإنسان ومصدر تلك القيمة، إذ تعتمد على ما يحسنه (بمعان «يحسن» بالعربية: الإتيان والجمال والعمل النافع والعباءة والاحترام).

تشكل الكلية بداية حقيقية لمشروع حضاري يمكن أن يجعل الجامعة المحنضة لها جامعة «عالمية» ليس بالمعنى الاستهلاكي للكلمة وإنما بمعنى إمكانية إسهامها في التخلص من أوهام سائدة تنخر في المجتمعات حول العالم. أي، يمكن أن تكون عالمية من خلال كونها محلية جداً، حيث ينصب انتباهها على عافية الجو والعلاقات داخلها، وعلى جدواها لما يجري حولها؛ وحيث تكون مرجعيتها قناعات ذاتية وليس المناقشة حول مقاييس ضحلة. إضافة دوائر وبرامج تجسد «الاحتذاء بحذاء الغير» لن يثير أو يجذب أحداً. في المقابل، إذا جسدت الكلية التنوع في الحياة، وحكمة من خلال احترام الخليفة وحماية الطبيعة (المادية والبشرية) من أي عمل يؤذيها، تكون عندها ملهمة محلياً وعالمياً.

وكما يحتاج الطالب إلى غذاء لبناء جسمه من الداخل، يحتاج إلى ما يعيد «ترتيب» عالمه الداخلي وصقل شخصيته وفكره وتعاييره وعلاقاته وفهمه. لا يمكن أن يتم هذا من خلال مساقات وكتب مقررة وعلامات بل من خلال تحفل الطالب مسؤولية كاملة لشق طريق رحلته ومعرفته في الحياة.

غزة.. مرة أخرى

جهاد الشويخ

ذهبت يوم الخميس 2011/1/27 لتقديم طلب لتغيير عنوان إقامتي من غزة إلى رام الله. قالت الموظفة: ولكنك تعرف أننا لا نعمل شيئاً بالطلبات. تماماً كما قال لي صديق عندما سألته عن مكان تقديم الطلبات. أجبت الموظفة: أعرف ذلك ولكني أريد إيصلاً يثبت أنني تقدمت بطلب. إذن أحضر طلب تغيير عنوان من أحد المكاتب المنتشرة حول وزارة الداخلية، قالت لي الموظفة. ذهبت إلى أقرب مكتب. طبعت الموظفة القرفانة اسمي ونسخة عن البطاقة الشخصية بعد محاولات حثيثة مع ماكينة تصوير قديمة. بعد وضع طابع 5 دنانير (25 شيقلاً) طلب صاحب المكتب 40 شيقلاً. أي أن طباعة اسمي ورقم البطاقة وتصوير نسختين يكلف 15 شيقلاً.

عدت إلى الموظفة وسألتهما لماذا تأخذون هذا المبلغ طالما أنكم لا تفعلون شيئاً بالطلبات. سألت باستنكار: غالي؟ قلت طبعاً طالما لا تفعلون شيئاً. أجابت إنشاء الله هاي المرة تزبط. (غريب يبدو أن الأمر قد يربط إذالم يقدموا الطلب!) أجبتها لي 25 سنة في هاي البلد وأقدم طلبات منذ عام 1996 ولم أنجح.

سؤالي الأول: لماذا تأخذ وزارة الداخلية هذا المبلغ طالما أنها لا تفعل شيئاً؟ السؤال الثاني: لماذا لا تفعل شيئاً بالرغم من قرار محكمة العدل العليا الفلسطينية بهذا الشأن في 2010/10/13؟

إلى متى سنظل كمواطنين فلسطينيين رهن مزاج المؤسسات الحكومية بتقديم طلبات إلى المكاتب المنتشرة التي لا تفعل سوى إضافة وسيط بيننا وبين وزارات لخدمة الشعب لجني أموال لا حق لهم فيها إذ إن ما تقوم به هو من المفترض عمل الوزارة كتعبئة نموذج جاهز يكتب فيه اسمي ورقم بطاقتي الشخصية فقط وتصوير هذه البطاقة ويجنون مبالغ مثل 15 أو 20 شيقلاً إن لم يكن أكثر؟

ارحمونا عاد.. بكفي.

أنفلونزا موسمية شديدة تضرب فلسطين وأغلب الضحايا أطفال

خاص بـ «الحال»



طفل مصاب بالأنفلونزا يردد على سرير الشفاء في أحد المستشفيات.

المناعي، هم أكثر الفئات عرضة لمخاطر الإصابة بمضاعفات العدوى.

الوقاية والعلاج

وتبين أن الأنفلونزا الموسمية تنتشر بسهولة عندما يسعل المصاب ومن خلال إفراز الرذاذ الحامل للعدوى في الهواء، كما ينتشر الفيروس عن طريق الأيدي الملوثة به «ما يتطلب تغطية الأفواه والأنوف بمنديل عند السعال وغسل الأيدي بانتظام».

أما عن العلاج فتوضح المنظمة الدولية أنه يتمثل بتعاطي الأدوية المضادة للفيروسات. لكن تطوّر بعضها يجعلها مقاومة حيال الأدوية المضادة لها، مما يحد من نجاعة العلاج. وتقدر منظمة الصحة العالمية عدد الحالات المرضية البوذية نتيجة الأنفلونزا الموسمية سنويا ما بين ثلاثة ملايين إلى خمسة ملايين شخص، ونحو 250 إلى نصف مليون حالة وفاة.

وتوصي منظمة الصحة العالمية بتطعيم الفئات التالية: المقيمون في مراكز الرعاية الخاصة (المسنون أو المعاقون)؛ المسنون، المصابون بحالات مرضية مزمنة، الفئات الأخرى، مثل الحوامل والعاملين الصحيين ومن يؤدون وظائف أساسية في المجتمع فضلاً عن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة أشهر وعامين.

ورغم أن المنظمة العالمية تؤكد نجاعة التطعيم للوقاية من العدوى خاصة نمطي A و B، إلا أن قليلا من الفلسطينيين من يتلقون هذا التطعيم، وبمبادرات ذاتية في كثير من الأحيان، وهذا ما جعل الأنفلونزا هذا العام تنتشر في الضفة على نطاق واسع.

وأكد الأستاذ زياد الرجوب أنه عندما نقل ابنه (6 أشهر) المصاب بالأنفلونزا إلى مستشفى عالية الحكومي تفاجأ بذلك الكم الهائل من الأطفال الذين يتلقون العلاج في المستشفى للمرض نفسه، والأكثر مفاجأة له كان ردود المستشفيات على مستشفى عالية، حيث اتصل المستشفى بالعديد من المستشفيات الأخرى لتحويل ابنه إلى أحدها، وكان رد كل منها أن قسم الأطفال مكتظ ولا مجال لاستقبال تحويلات. ويقول: «مكث ابني في عالية أربعة أيام إلى أن حولوه بعدها لمستشفى الميزان، حيث مكث ثلاثة أيام حتى شفي».

واتفق عدد من الآباء على أن ارتفاع درجات الحرارة استمر مع أبنائهم لعدة أيام، وتم التعامل معها بواسطة المياه، وهو ما يفسره الأطباء بمحاولات الجسم مقاومة هذا الفيروس ذاتيا.

التهابات رئوية

بدوره أكد وكيل وزارة الصحة الدكتور عنان المصري أن معدلات الإصابة ما زالت في المستويات الطبيعية، لكنه أشار إلى تزايد حالات الالتهاب الرئوي الناتج عن الأنفلونزا، بشكل يزيد عن سنوات سابقة.

وقال في حديث لـ «الحال» إن الفترة الحالية تشهد في العادة انتشار أمراض الجهاز التنفسي بشكل عام، موضحاً أن فيروس الأنفلونزا الموسمية متعدد الأوجه والأشكال، لذلك كانت أعراضها هذا العام أشد.

أما عن سبل الوقاية، فذكر أنها ذاتها المتبعة للوقاية من التهابات الجهاز التنفسي بشكل عام، كالحفاظ على التغذية الجيدة وعدم التواجد في غرف مزدحمة، وغسل الأيدي باستمرار، وعدم

مخالطة المصابين بالتهابات الجهاز التنفسي.

مضاعفات ووفيات

من جهتها تورد منظمة الصحة العالمية على موقعها الإلكتروني أن الأنفلونزا الموسمية عدوى فيروسية حادة تنتشر بسهولة بين البشر، وفي جميع المراحل العمرية، وتبلغ ذروتها خلال فصل الشتاء في المناطق المعتدلة المناخ. وتشير تقارير المنظمة إلى أن الأنفلونزا من المشكلات الصحية العمومية الخطرة، وقد تتسبب في حدوث حالات مرضية وخيمة، وفي ظهور عيب اقتصادي من خلال ضياع إنتاجية القوى العاملة وتقييد الخدمات الصحية.

وحسب المنظمة فإن هناك ثلاثة أنماط من الأنفلونزا الموسمية A و B و C، وتتفرع فيروسات الأنفلونزا إلى أنماط فرعية.

آخروهم الصحافي مهيب النواتي

المفقودون الفلسطينيون في السجون السورية.. من يجرؤ على طرح قضيتهم؟

خاص بـ «الحال»



صورة جماعية لمهيب النواتي يتوسط أفراد أسرته.

الغرض، حاولت «الحال» الاتصال بالمهندس إيهاب الغصين المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة، على اعتبار أن مسقط رأس النواتي غزة، بالإضافة إلى أن قيادة حركة حماس تحتفظ بعلاقات مميزة مع دمشق، إلا أن الغصين أوضح أنه لا يملك معلومات رسمية حول هذه القضية.

مطالبة بحملة ضغط

مضر النواتي، شقيق مهيب، طالب جميع الجهات الرسمية والحقوقية والصحافية الفلسطينية والمحلية والعربية بالقيام بأكثر حملة ضغط من أجل معرفة مصير شقيقه، وأشار شقيق المفقود إلى أن أسرته أجرت عدة اتصالات داخلية وخارجية من أجل الاستفسار والاطمئنان عن حياة ابنهم لكنهم لم يتلقوا أي رد حتى الآن حول مصير ابنهم.

وقال أحد أصدقاء الصحافي النواتي إن لديه أمنية وتمنى أن تتحقق قريباً وهي ألا تتكرر تجربة عبد المجيد زغموط، (الذي كان يعمل مع الشهيد ياسر عرفات وخليل الوزير) مع النواتي وأن تطلق السلطات السورية سراحه. وأضاف بأن زغموط اعتقل في السجون السرية السورية عام 1966، على خلفية مقتل ضابط سوري وكان يتعرض لأقسى أنواع التعذيب من أجل أن يعترف بأن من قتل الضابط هو الشهيد «أبو عمار»، مشيراً إلى أن زغموط توفي في السجن عام 1999 متأثراً بمرض السرطان.

بالسفارات الأجنبية والمنظمات الحقوقية الدولية لضمان الإفراج عن النواتي. وردا على سؤال، فيما إذا كان هناك أي معلومة عن النواتي، أوضح النجار انه لا توجد معلومات بحددها الأدنى عن النواتي، فالنظام السوري ديكتاتوري، مستشهداً بالمثل السوري بأن الداخل إلى السجون السورية مفقود والخارج منه مولود.

وحسب النجار، فإنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها اعتقال صحافيين فلسطينيين في سوريا، فقد تم اعتقال عدة إعلاميين خلال السنوات القليلة الماضية، ولذلك نصح النجار الصحافيين الفلسطينيين بعدم التوجه إلى سوريا إلا في حال وجود ضمانات تكفل عودتهم إلى الوطن أو إلى المكان الذي غادروا منه إلى سوريا.

مسؤولية السلطة

وحول هذه القضية، أكد الدكتور غسان الخطيب مدير المكتب الإعلامي الحكومي، أن هناك متابعة واهتماماً من قبل وزارة الشؤون الخارجية وسفارة فلسطين بدمشق لضمان سلامة الصحافي النواتي، لكن المشكلة الأساسية تكمن في عدم وجود معلومات حول وجود النواتي، وأشار الخطيب إلى أن السلطة تتحمل مسؤولية مباشرة في هذه القضية وأن اتصالاتها لحل هذه القضية ستستمر، ولنفس

من أجل إطلاق سراحه.

وأضاف النجار، أن نقابة الصحافيين الفلسطينيين هي أول من تصدر قضية الدفاع عن الصحافي النواتي وأنها حملت السلطات السورية المسؤولية عن سلامة النواتي، وأن النقابة ستبقى تتابع هذه القضية وأنها ستتخذ إجراءات جديدة لفضح الإجراءات السورية، منها إجراء اتصالات جديدة

نقابة الصحافيين تتابع القضية

نقيب الصحافيين الفلسطينيين عبدالناصر النجار أكد أن النقابة هي من تابعت قضية الصحافي النواتي منذ اليوم الأول لاحتجازه في سوريا. مضيفاً بأن النقابة أصدرت عدة بيانات بهذا الخصوص، كما خاطبت اتحاد الصحافيين العرب واتحاد الصحافيين الدوليين لإثارة القضية عالمياً والضغط على السلطات السورية

مع دخول فصل الشتاء، بدأت الأنفلونزا الموسمية تبحث عن ضحايا جدد، لكنها هذا العام اتسمت بالشدّة، وكانت آثارها أكثر فتكاً بالأطفال، فأودعت الكثيرين منهم الفراش أو المستشفيات، وكما ازدحمت عيادات أطباء الأطفال بالمراجعين، ازدحمت أيضاً المستشفيات الحكومية والخاصة وتحديدًا أقسام الأطفال فيها، وفي الغالب يعانون من الأعراض نفسها، لذا يبيتون في المستشفيات لمراقبتهم ومعالجتهم خشية حدوث مضاعفات، خاصة التهاب الجهاز التنفسي والرئتين.

من جهته أوضح طبيب الأطفال الدكتور عبد الرزاق أبو مالة أن الأنفلونزا هذا العام اتسمت بالثقل أكثر من الأعوام السابقة، موضحاً أن أكثر الحالات المصابة الآن هي من الأطفال. وأكد أن الطبيب الواحد يعاين يومياً منذ فترة قصيرة عشرات الحالات من المصابين بهذه الأنفلونزا، موضحاً أن الأطفال كلما صغرت سنهم كانوا أكثر تأثراً بها.

وذكر من أعراض المرض الرشح والقحة والجرجشة في الصدر وصعوبة التنفس وارتفاع الحرارة، والتهابات المسالك التنفسية.

وفي أحاديث منفصلة لعدد من الآباء أكدوا أنهم نقلوا أبنائهم للمستشفيات بناء على نصائح الأطباء، لكن عدداً منهم اشتكوا من اللامبالاة في التعامل داخل المستشفيات، فيما أكد أحدهم أن طبيباً نصحه بالعودة بابنه إلى المنزل رغم تردّي حالته الصحية، لكنه اجتهد وتوجه به إلى المستشفى فوجد أن الالتهابات وصلت الرئة ولم تقتصر على الحلق، كما الكثيرين.

هو ملف معقد بامتياز ومن النادر أن تجد من لديه معلومات موثقة عن ملف المفقودين الفلسطينيين في سوريا نظراً لحساسية هذه القضية ولطبيعة العلاقات الرسمية الفلسطينية السورية المترنحة أصلاً تاريخياً، بالإضافة إلى أن السلطات السورية تتعامل مع هؤلاء المحتجزين كأرقام منذ اللحظة الأولى لاعتقالهم، فإذا تم اللجوء إلى المنظمات الحقوقية الدولية أو الصليب الأحمر للسؤال عن الأسماء، يكون الرد بأن هذه الأسماء غير موجودة نهائياً.

وحسب مصدر مطلع، فإن بعض هذه القضايا يعود إلى حقبة الستينيات، لكن الجديد هو ما حدث في آخر يوم من العام الماضي 2010 مع الصحافي الفلسطيني مهيب النواتي، الذي فقد الاتصال به بعد أن توجه إلى دمشق من النزوح التي لجأ إليها عام 2007 بعد أحداث الانقسام الداخلي، ليستكمل الجزء الثاني من كتابه «حماس من الداخل» مع قيادة الحركة في الخارج، والذي نشر الجزء الأول منه عام 2003. «الحال» اتصلت بأحد أصدقاء النواتي في غزة والذي أشار إلى أن زوجة النواتي حاولت الاتصال به لتخبره بكسر قدم ابنه فرد بأنه مشغول ثم عادت الاتصال به فكان هناك من يرد على الجوال ثم يغلقه.

آخر إبداعات أبناء غزة.. مزرعة سمك على سطح المنزل



بركة سمك على سطح منزل الشاب محمد عبيد.

لتنفيذ أفكاره، لكنه يجتهد في محاولة لتوفير المواد والأنابيب المطلوبة للمشروع. مؤكداً أنه دائم البحث على شبكة الانترنت، ويشاهد ويدرس مشاريع مماثلة أقيمت في بلدان أوروبية في محاولة للاستفادة، وتطبيقها على مشروعه الوليد.

وأكد عبيد أن فكرته الوليدة تلاقي معارضة بل وسخرية من بعض المقربين منه، كما حدث مع فكرة تربية الأسماك على السطح قبل تنفيذها، لكنه أكد أنه سيبهر الجميع بالفكرة بعد تنفيذها، ونجاحها. واشتكى عبيد من قلة الإمكانيات اللازمة

في تنقية مياه البرك وتخليصها من الغاز المذكور، وإذابة كميات أكبر من الأكسجين فيها، قبل عودتها مجدداً للبركة. ونوه إلى أن الفكرة المذكورة من شأنها أيضاً أمداد العائلة بحاجتها من الخضراوات الطازجة، على مدى العام.

البركة، قبل أن أضع مواد بلاستيكية أخرى». وأشار إلى أنه بدأ تجربته قبل عام ببركتين، ثم أنشأ عدداً آخر، وتمكن من جلب سلالات خاصة من الأسماك غزيرة التكاثر وسريعة النمو.

وبين أن مزرعته المتواضعة توفر لأسرته حاجتها من لحوم الأسماك، وما يفيض إما يقوم ببيعه أو هدايته للأصدقاء والأقرباء. أفكار جديدة ونوه عبيد إلى أنه لا ينوي التوقف عند هذا الحد، فثمة مجموعة من الأفكار والابتكارات والتجارب شاهدها على شبكة الانترنت استهوته، وبدأ بالفعل يستعد لتنفيذها.

وأشار إلى أن ثمة نوعاً من تربية الأسماك مرتبطاً بالزراعة المنزلية النادرة التي تتم دون تربة، موضحاً أن هذا النوع من الزراعة يتم عبر ملء أنابيب بلاستيكية مجوفة بالحصى، على أن يتم ربط الأنابيب بشبكة متصلة ببرك الأسماك، موضحاً أن ثمة نوعاً من المنفعة المتبادلة ما بين الأسماك والنباتات وفق هذه الطريقة.

وفصل عبيد الطريقة قائلاً: «بعد ملء الأنابيب بالحصى، يتم تثبيت الأشكال وبذور الخضراوات بطريقة معينة بين الحصى، استعداداً لضخ مياه البرك في تلك الأنابيب، بحيث تتغذى النباتات على فضلات الأسماك وغاز ثاني أكسيد الكربون المذاب في الماء، بينما يساعد الحصى

خاص بـ «الحال»

نجح شاب غزي في ابتكار طريقة جديدة لتربية وإنتاج أسماك المياه العذبة بكافة أنواعها، بعد أن أقام أول مزرعة على سطح منزله، المصنوع من الخرسانة المسلحة. الفكرة التي تبدو غريبة بعض الشيء، كانت تراود الشاب محمد عبيد «26 عاماً» منذ عدة سنوات، لكنه كان يواجه عقبات كبيرة في تنفيذها، أبرزها تسرب وتغلغل المياه إلى الخرسانة المسلحة، ما يعني التأثير على المبنى، وتغلغل الرطوبة إلى الجدران وتآكلها.

ابتكارات عبيد الذي كان يجلس أمام إحدى البرك التي أنشأها، ويطعم أسماكها بنوعية خاصة من الأعلاف، أكد أن حبه الشديد لهواية تربية الأسماك، وافتقاره للمساحة الكافية من الأرض لإنشاء المشروع الجديد، جعله يفكر في بدائل كان أبرزها سطح المنزل.

وأوضح أنه فكر وبحث على شبكة الانترنت عن حلول تمكنه من تطبيق فكرته الوليدة، إلى أن اهتدى لخليط من المواد يتم طلاؤه على الجدران والأرض، تشكل مادة عازلة تمنع نفاذ المياه أو تسربها للمبنى.

وقال: «قمت في البداية ببناء برك حسب الحجم المطلوب، ومن ثم بدأت بجلب مادة شمعية «فيبر جلاس»، وقمت بخلطها بمواد أخرى، وبدأت بطلاؤها على مرحلتين داخل

رفض أن تكون الإعاقة عائقاً أمام الإرادة

الشاب معاوية.. بالعزيمة والتحدي قهر كرسية المتحرك



الشاب معاوية منى على كرسية.

رسالة معاوية في نهاية اللقاء طالب منى المسؤولين الفلسطينيين بتطبيق القوانين والحقوق المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة التي تضمن توفير الحد الأدنى من مستوى الحياة الكريمة لهم حيث طبق القليل من هذه الحقوق والقوانين ووضع أغلبها داخل الأدرج.

كما دعا منى المجتمع لعدم وضع الإعاقة كأحد معايير الحكم عند تقييم الآخرين ولتكن الكفاءة هي المعيار، وأن الإعاقة الحقيقية هي النظرة السلبية التي يحملها بعض أفراد المجتمع عن المعاقين جسدياً.

أما رسالته الأخيرة فكانت إلى من شاركوه الألم بما أصابهم من عجز أو إعاقة حيث طالبهم بالبذل والعطاء وعدم الاستسلام لوضعهم الصحي فكم من أمثالهم سبقوا الأصحاء بهمتهم وإرادتهم وتصميمهم، وكم من ألم تحول إلى أمل.

معاوية منى قصة شاب فلسطيني تحدى الإعاقة وقهرها، واستطاع التأقلم مع وضعه الجديد والتفاهم مع شريكه الكرسي الصحي ووجد مهنة تتناسب مع وضعه وشاركته مشوار حياته حيث تزوج قبل عدة سنوات فتكسرت أمامه الحواجز واحداً تلو الآخر من دون أن تفتر همتهم.

له، لذلك كان مصراً على الانتصار، فتعلم السباق في جمعية الشبان المسيحية في بيت ساحور، كما أتقن الخياطة، لينتقل بعدها إلى مدينته نابلس التي عمل فيها في أحد مشاغل الخياطة وفي مصنع للكراسي المتحركة، كما عمل موظفاً في أحد الأقسام بلدية نابلس.

هواياته هي نفسها بعد الإعاقة

في نفس الوقت الذي كان فيه معاوية يعمل في عدة مهنة لم يكن قد تخلى عن هواياته التي كان يمارسها قبل إصابته، حيث استمر في ممارسة الرياضة، لكنه هذه المرة انتقل من كرة القدم إلى كرة السلة التي بدأ يمارسها من على كرسية المتحرك، حيث أصبح عضواً في منتخب نابلس لكرة السلة لمستخدمي الكراسي المتحركة ليشترك مع منتخب فلسطين في البطولة العربية لأصحاب الاحتياجات الخاصة التي أقيمت في الأردن عام 1999 والبطولة نفسها في الجزائر عام 2004.

في عام 2008 تم انتخابه أميناً لسر الاتحاد العام للمعاقين في نابلس ومسؤولاً عن نشاطات الاتحاد الذي يعنى بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ليستمر معاوية في عطائه بخدمة أناس أصابهم ما أصابه من العجز أو الإعاقة.

عينيها ولم أكن أعلم أنها وعائلتي يخفون عني خبر إصابتي بالشلل».

ويكمل منى سرد قصته: «في أحد أيام العلاج، سمعت حديثاً يدور بين الأطباء فعرفت عندها الحقيقة، أيقنت حينها أن قديمي لن تطأ الأرض مرة أخرى، وبدأت الأفكار تزدهم في مخيلتي والأسئلة تحاصرني، هل بإمكانني التأقلم مع الوضع الجديد؟ وهل سأتمكن من الحصول على مهنة تتناسب مع وضعي الجديد؟ هل سأجد إنسانة تقدر قيمة تضحيتي وتشاركني مشوار حياتي كزوجة؟ وغيرها الكثير من الأسئلة التي لم أجد لها جواباً شافياً».

دموع الأم وقود المرحلة الجديدة

وبعد خروجه من المستشفى، بدأ منى حياته الجديدة بعزيمة وإرادة، جاعلاً من إيمانه بالله ودموع والدته حافزاً لهذه المرحلة، لينتقل بعدها إلى مركز أبو ريا لتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة في رام الله ليتعلم كيف يخدم نفسه ويقوم بواجباته اليومية من ارتداء الملابس وقضاء الحاجة، ويصف منى هذه الفترة بأنها أصعب المراحل النفسية التي مر بها لأنه شعر نفسه عاد طفلاً يتعلم الأشياء من البداية.

ويؤكد منى أنه قرر عدم الاستسلام للواقع الجديد، لأن غير ذلك يعني الجلوس بين أربعة جدران وهو ما اعتبره خطأ أحمر بالنسبة

محمد منى

كثيرة هي قصص النجاح في مختلف الميادين، تتشابه في أسبابها ودوافعها ولربما في أصحابها، ولكن صاحب حكايتنا هذه المرة يختلف عن الآخرين، هو إنسان مثلهم لكنه يختلف عنهم بجسده وظروف حياته بإمكانياته وقدراته ويملك إرادة أقوى وطموحاً أسمى، بطل قصتنا اليوم هو معاوية سعيد منى من مدينة نابلس، شاب مكافح طموح ولد عام 1971م وعاش بداية حياته كبقية البشر يمارس هواياته وخاصة الرياضية، فكان يلعب كرة القدم ويشارك في السباقات، كانت له آمال وأهداف لكنه لم يكن يعلم أن حادثاً سيوقع له تغيير مسار عمره ويهدم كل أهدافه وآماله.

سبب الإعاقة ولحظة الحقيقة

بدأت معاناة معاوية منى في أحد أيام صيف عام 1992م عندما أصابته رصاصة غادرة من الاحتلال اخترقت صدره وخرجت من ظهره وصفها معاوية عندما قابلناه وكان يجلس على كرسية المتحرك بأنها قطعة صغيرة من الحديد ولكنها قلبت حياته.

ويضيف: «كنت ممدداً على سرير العلاج ولم أكن أعرف وقتها أنني تعرضت لشلل نصفي في جسدي بسبب الإصابة، كانت والدتي تدخل علي وأرى حزناً ودموعاً في

استشهدوا في الحرب على غزة

عفاف العبسي.. أمٌ غزية تصر على القصاص من قتلة أطفالها

محمد الجمل



عفاف العبسي «أم الشهداء».

وأشار إلى أنه ومن حوله يحاولون جاهدين إقناعها بضرورة العناية بنفسها، وممارسة تمارين علاج طبيعي تساعد على معالجة آثار إصابتها، والعودة للحركة بصورة طبيعية، إلا أنها تتجاهلهم، وكأنها ترفض الحياة. وأشار زياد إلى أن زوجته كثيرا ما تصر على الذهاب إلى قبور أبنائها، حيث تجلس بالقرب منها، وتطلق الوعود لهم بأنها ستواصل العمل لمقاضاة مجرمي الحرب الإسرائيليين. وأوضح أنها تفرح حين تتابع بعض الأحيان الأخبار التي تتحدث عن رفع دعوى قضائية في أحد البلدان الأوروبية لمقاضاة بعض مجرمي الحرب الإسرائيليين، خاصة حادثة محاولة اعتقال تسيبي ليفني في بريطانيا، وهربها.

وكان أبناء عفاف الشهداء «محمد، وأحمد، وصدقي»، وأكبرهم لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، قضوا وهم نيام، فجر الأحد 30 كانون الأول من عام 2008، حين قصف منزلهم بصاروخ أطلقتته طائرة حربية إسرائيلية رغم أن أحدا من العائلة، لا ينتمي إلى أي فصيل فلسطيني مقاوم.

حول كيفية مقاضاة قتلة أبنائها، موضحا أن شعورها بالظلم الذي وقع عليها وأبنائها يولد لديها رغبة دائمة في البحث عن طريقة للانتقام من الجلاد.

الصامت، ويمنح أطفال غزة الأمان والحياة الكريمة. أما زياد زوج عفاف ووالد الشهداء، فأكد أن هم زوجته الأكبر وشغلها الشاغل يتمحور

فتارة تطالبهم بمساعدتها للسفر إلى هولندا، حيث تقع محكمة لاهاي، وتارة تطلب منهم هواتف مراكز حقوقية، وكثيرا ما تشعر باليأس، وتقر بأن العدالة فقدت من الأرض، وبقيت في السماء.

وتقول العبسي بحرقه: «ماذا فعل العالم الحر بقتلة أبنائي، هل حوكموا في لاهاي، أم زالوا طليقين كي يرتكبوا مزيدا من الجرائم بحق الأطفال الأبرياء؟».

وأكدت عفاف أنها لن تشعر بالراحة إلا إذا رأت قتلة أبنائها يدفعون ثمن جرائمهم، مبدية استهجانها واستغرابها لعجز العالم وما به من مؤسسات حقوقية، عن محاسبة حفنة من المجرمين على حد تعبيرها.

وتساءلت عفاف عن ذنب أبنائها وغيرهم من الأطفال، كي تمزق أجسادهم الصغيرة، وتتناثر أشلاؤهم؟

وطالبت عفاف الإعلام المحلي والعربي وحتى العالمي، الذي اتهمته بالتقصير، بمساندتها وأمالتها من ضحايا الحرب، والعمل على نقل ما ألم بها من فاجعة وظلم أمام العالم، ليتحرك ما وصفته الضمير

بدا جسدها نحيلًا، وعيناها غائرتين، كانت تسير بخطى متعثرة، مستعينة بإحدى بناتها في منزل أحد أقارب زوجها، حيث تقطن منذ هدم منزلها.

تنتقل بنظرها بين صور أبنائها الشهداء المعلقة على جدار الحائط، تارة تبكي وأخرى تطلق عبارات الترحم عليهم، وكثيرا ما تجهر برغبتها في مقاضاة قتلة أبنائها الأطفال.

عفاف العبسي، أو كما يطلق عليها «أم الشهداء»، أو «خنساء الجنوب»، تلك المرأة التي قدمت ثلاثة من أبنائها الأطفال دفعة واحدة، خلال الحرب التي شنت على غزة قبل عامين، وقضت ما يزيد على الشهرين في غيبوبة كاملة في أحد المشافي المصرية، وما زالت تعاني مضاعفات ومشاكل في المشي والحركة، جراء إصابات بليغة في ظهرها لم تشف منها بعد.

ولم تكف عفاف عن الحديث مطالبة من حولها بمساعدتها كي تتمكن من مقاضاة قتلة أبنائها.

تجاعد وجهها شاهدة على حلاوة ومرارة مئة وعشرين عاما من تاريخ فلسطين

المعمرة معلومية حمودة ولدت عدة نساء في الحرب وكفنها معلق على الحائط

إيمان جمعة



المعمرة معلومية حمودة وبجانها أحد أقربائها.

توقف، ترفع يديها للسماء داعية الله أن يصلح حال هذه الأمة ويصلح حال الإخوة الفلسطينيين المتقاتلين وأن يوحد كلمتهم وينصرهم على الاحتلال الإسرائيلي.

ما أصابني بالدهشة كيس أبيض معلق على الحائط، سألتها عما فيه، أجابت وابتسامتها عادت للشروق: «هذا كفني أنا صنعته بيدي فقد حببت لبيت الله الحرام أربع مرات وفي المرة الأخيرة جبت ثياب بيضا وصنعت بها كفني، لينتف في جسمي ويدفن في تراب هالوطن الغالي».

تموت ولا اطلع ابنها للنديا؟ وكانت هاي الكلمة هيا اللي نجتني وصار الجندي الانجليزي يضحك وحكالي خلص ولدي».

من الجميل جدا أن تقابل إنسانا عاصر عدة عهود، بدءا من الحكم العثماني مرورًا بالانتداب البريطاني وحتى الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، والأجمل من ذلك أن معلومية حمودة تذكر كل تفاصيل هذه الحقبة الزمنية ومع كبر سنها لم يؤثر ذلك عليها مطلقا، وعندما تعود ذاكرتها لزمّن الصبا وتصطدم بمرارة الواقع الحالي، يرتفع صوت آهاتها عاليًا، وينجرف نهر دموعها دون

التنتين في الحرب، وولدوا ورا بعض في يومين». عملها في التوليد لم يكن سهلا فقد عانت كثيرا أيام الانتداب البريطاني، وقد حاولوا منعها من العمل أكثر من مرة، هددوها بالحبس ستة شهور لكي لا تعود للعمل مرة أخرى ولكن ما كان يشفع لها أنها كانت حاصلة على تصريح من أيام الحكم العثماني وهي بنت في ريعان شبابها، وكان ردها لهم: «كنت أصرخ في وجههم وحكيت لهم كيف تحبسوني وأنا معايا تصريح باني أولد وبعد حكى وردكتير بالأخير حكيت لهم يعني لما ألقى ست بتصرخ وبدها تلد اسيبها

وعيشة زمان والله كان عنقود العنب مثل العسل تاكل منه صيف وشتا وما ينقطع من عنا، كانت الرحلة والخبيزة نحصدها من الأرض بأيدينا ونروح نطبخها على قواطيف اللحم الصغيرة. وحتى لما كنا ناكل الخبز مع الفلفل الأحمر والبندورة كان هالاكل بيتهي، لك أصعب شي لما يكون الطحين بناكله وما بنعرف كيف انعمل ولا الايديين اللي انحطت فيه، بعد ما كنا نحنا للي نطحه بأيدينا ونخله».

لمعلومية من الأولاد ثلاث بنات وولد واحد، وللعادات والتقاليد في مجتمعنا القديم أحكامه وخطوطه العريضة التي لا يمكن تجاوزها، ولذلك كانت معلومية ترفض تماما أن تعمل بناتها في أي وظيفة كانت لمساعدتها في توفير لقمة العيش للأسرة، تقول في ذلك: «أصغر وحدة من بناتي كانت جميلة لما كان عمرها 16 سنة، أنا علمتها القراية وصارت شاطرة فكان واحد من الحارة بدو يوظفها في الحكومة، لكن أنا رفضت وقلت أبدا والله ما بتوظف حرام إما تتجوز أو تموت استر لها».

كانت معلومية مكافحة في حياتها وتعمل بكل كد من أجل تلبية احتياجات بناتها من مأكول ومشرب وملبس وغيرها من أساسيات الحياة اليومية، وذلك لرفضها التام والشديد لمبدأ توظيف بناتها أو تشغيلهن في أي مكان، تؤكد ذلك بكل ثقة: «والله لو ضللت أشحد من كل بيت شوية عشان أطعميهم ما بوظفهم، والله ما احتجت حدا عمري كنت بشتغل داية طول عمري وبولد الستات هما ما كانوا يدفعولي فلوس ولا أنا كنت اطلب بس يعني كانوا يعطوني لي فيه النصيب من أكل أو لبس يعني كانت بتتسمى البشارة، وبعد ما تعبت صارت كنتي مرة ابني تشتغل بدالي وتولد الستات لكن في الحرب الأخيرة اجتني ست والله وولدت لها كنانها

بخيل للناظر من بعيد، على شرفات هذا المنزل اللبني المحفور عليه آهات الزمن الماضي، أنه مهجور أو يسكنه الأشباح فقط، ولكن ما إن تقترب منه وتعانق عينيك جدرانها وأبوابه وحوافه المشققة، وتشم رائحة الخبز في فرن الطينة، وتسمع وقع أقدام ثقيلة على الأرض، تمشي بهدوء وسكون كبير، ليس للضجيج معنى أبدا في هذا المنزل، فكل ما فيه يعشق لغة الصمت.

فورا وما إن سمع لي بالدخول إلى المنزل، بدأت عيني بالالتفاف متفحصة أجزاء المنزل وكل ما فيه، هناك بغرفة واحدة في زاوية ضيقة منها مطحنة قديمة بجانبها بعض من زجاجات المياه، وفي زاوية أخرى غاز صغير للطهي، وثلاجة قديمة بالية، وفي أقصى اليمين امرأة كبيرة تتوضأ.

جلست مع الحجة معلومية حلوين حمودة، ذات الـ 120 عاما، والتي تسكن هذا المنزل منذ مئة وخمسة أعوام، حين تزوجت بـ «جوهر» اللقب الذي يعرف به زوجها محمد حمودة بين عموم الناس، كانت معلومية قبل ذلك تسكن مع والديها وإخوتها الذين كانت أصغرهم سنا، وقد كان أبوها وأخواها ياسين ومصباح يعملون في العسكرية العثمانية قبل أن يأتي الانتداب البريطاني لفلسطين.

بدأت معلومية بسرد حكاياتها وقصص التاريخ الذي خط على تجاعيد وجهها وأفراصها وآلامها، كانت وأماها تعملان في الفلاحة والزراعة، وكان ذلك شغلها الشاغل طوال الوقت، تدمع عيناها قائلة: «صبر قلبي ولا قصر.. وانحل جبل الجفا قبل ما تحصر.. بحياة النجوم الليل تتفسر.. وطول عمري على هذا اليوم باتحسر»، تصمت قليلا، وتتدارك أنفاسها بحرقه «أخ على أكل زمان

أقدم بيت طيني في الأغوار يشمخ بوجه رياح التزوير الاستيطانية



بيت الطين على النمط الكنعاني.

الأصدقاء».
ويقول خضيرات ان حملته لم تتلق دعماً او مساندة في سياق الاعمار المذكور باستثناء رواتب من وزارة الزراعة تمثل الحد الأدنى لبعض المتطوعين بشكل دائم في المكان على اعتبار انه الموقع الوحيد في الاغوار المفتوح للتواجد على مدار الساعة للجان الشعبية والمتطوعين الدوليين لتقديم كل ما هو ممكن لدعم صمود اهالي الاغوار على طريق حمايته».

الفلسطينية للحيلولة دون البناء والتعمير والامتداد الطبيعي كدلالة حية على الصمود والتجذر كنموذج للبقاء المقاوم الذي يمزج بين الارض والانسان وجزء من التكوين الطبيعي والناس من نفس البيئة الاجتماعية.
ولا يخفي خضيرات خططا مستقبلية حيث تم الاتفاق مع اليونسكو على مشروع لعمل نماذج مماثلة بأربعة مواقع في الاغوار لتكون مراكز مجتمعية تحمل ذات الاسم «ملتقى

وإبلغهم: أن تاريخهم ليس معروضا للبيع في أسواق المستعمرات و«عاد الغراب خالي الوفاض يجرون أذيال الخيبة».
وعن اختيار المكان والوسيلة في الجفتلك يقول خضيرات ان البيت كمجسم هو محاكاة للوجود الفلسطيني القديم على أرضه ورد فعلي تاريخي على الرواية الصهيونية وتكذيب لها إضافة لموقعه المتوسط في الاغوار حيث المنطقة المسماة (ج) التي قسمت الجغرافيا

فلسطينية جديدة في مواجهة الاستيطان وقرارات منع البناء في المنطقة.

ويعود البيت القديم لفترات العهد العثماني حيث يقول كبار السن من الاهالي انهم منذ ولدوا والبيت على حاله، وفق خضيرات. وشرع خضيرات ومعه متطوعون دوليون من جنسيات مختلفة على مدار 18 شهرا مضت، بإعادة ترميم المكان وتنظيفه من القاذورات باستخدام الطوب الطيني والمواد الأولية من الموقع لمواجهة الخراب بالتعمير، ومواجهة غول الهدم بالصمود الشعبي، ليكون المكان في النهاية تحت اسم «ملتقى الأصدقاء» بما فيه استقبال المتطوعين العالميين وتوجيههم للمساعدة والاطلاع على الواقع في الاغوار والاستهداف الاحتلالي الاحلالي له.

ويتابع خضيرات: «البيت بني على النمط الكنعاني وهو ما يدل على كذبة الحركة الصهيونية وروايتها التي (تزور وتضلل بأن الأرض بلا شعب) وعليه فإن حضورنا عبر التاريخ وعمر البيت بالتحديد أكبر من عمر دولة الاحتلال. وتعتبر عملية التعمير للبيت جزءاً من مقاومة الشعب الفلسطيني للمحتل الذي يحاول بنفس الطريقة البناء بذات النموذج الفلسطيني في المستوطنات القريبة.

ويكشف خضيرات عن قيام مستوطنين من المستعمرات المقامة في الاغوار بزيارة البيت والاطلاع على آليات الامار وتجميع الطوب الطيني وعرض شراء كميات منه بأسعار مغرية، بل والعمل داخل المستوطنات من أجل إنشاء أبنية مماثلة وبالطراز الكنعاني في محاولة يائسة لتزوير التاريخ والجغرافيا والزعم بأنهم أقدم، إلا أن طلباتهم جوبهت بالرفض القاطع

نواف العامر

ينسف بيت قديم بني من الطين والقش والماء في قلب الاغوار الفلسطينية على النمط الكنعاني، الرواية الصهيونية ويهدمها من أساسها، ويصمد شامخاً في مواجهة رياح التزوير ومحاولات الابتلاع والتقليد في المستوطنات القريبة الغربية كغرابة قاطنيتها رغم وفرة المال والإغراءات المقدمة للفلسطينيين اصحاب الارض في المنطقة.
أقدم بيت في الاغوار الفلسطينية الوسطى يتخذ موقعه بشموخ بسفح تلة صخرية صلبة في قلب بلدة الجفتلك بجدرانها العتيقة المشيدة إبان العهد العثماني من لبنات جبلت من الطين والقش بالماء بشكل متراص ورتيب، تحيط به شجيرات نخل وصبر أسبغت عليه حلة «البقاء مقاومة» وهو الشعار الذي اتخذته «حملة أنقذوا الأغوار» في مواجهة غول الاحتلال وأذرع استيطانه.

في غفلة من دقائق الراحة التي رغب فيها نشطاء ومتطوعون من أنحاء العالم، كانت الهمة تفور من دماء فتحي خضيرات منسق «حملة أنقذوا الأغوار»، ومفتاح المواجهة الشعبية وفضح الانتهاكات الابتلاعية والتهويدية في الأغوار، ويحمل أدوات العمل ويشرع بصب الماء على كتل التراب والقش وخطها، تاركا العنان لحبات عرقه أن تنهمر هي الأخرى لتعطي صورة إضافية لتلاقي الجهد والأجواء المحيطة مجسدا المثل الفلسطيني الشعبي «اللي بدو يلغى لازم يشقى».

ويؤكد خضيرات: أن البناء والتعمير باستخدام لبنات التراب والقش وسيلة تحد

هبة الشرفاء.. حكاية فتاة الداون التي أصبحت مدرّسة



هبة الشرفاء.

شخصية هبة ولعبها دور الحاضن لها منذ أن انتمت لها وهي في الخامسة من عمرها حتى أصبحت اليوم فتاة ناجحة تمارس حياتها بشكل طبيعي.

جمعية الحق في الحياة

عدالة أبو ستة- أبو مدين مؤسسة ورئيسة مجلس إدارة جمعية الحق في الحياة بغزة أكدت أن الجمعية أنشئت عام 1992م بعدما أنجبت طفلاً مصاباً ببلازما الداون.

وتضيف أنها بناء على نصيحة إحدى الطبيبات المصريات المتخصصات بعلم الوراثة صممت أن تعمل عملاً تطوعياً يخدم ابنها أولاً وكل من يشابهه بحالته، لكن الله لم يشأ له أن يعيش طويلاً فقد توفي وعمره عام ونصف العام، وفي وداعه الأخير كان إصرارها على إكمال عمل الجمعية لمساعدة أمثال ابنها.

وتقول السيدة أبو مدين عن حالة هبة تشابه حالات كثيرة ممن لديهم نسبة خفيفة من مرض بلازما الداون فهم يحتاجون لتوجيه ورعاية وتعليم من المجتمع والأسرة والجمعيات الخاصة بهم منذ ولادتهم ليصبحوا أشخاصاً متميزين.

وطالبت في نهاية حديثها الحكومة الفلسطينية بأن تركز على هذه الفئة المهمشة وضرورة عمل مراكز وجمعيات خاصة بهم لأن الطفل المعاق يحتاج إلى ثلاثة أضعاف تكلفة الطفل العادي.

الدراسي لتتعرف أكثر على الفتاة التي تحدث وضعها وأصرت أن تحيا كباقي الفتيات بل تميزت عنهن.

أبهري ما رأيت من هبة فهي تنتقل بين طالبات ثمان ممن يعانين من متلازما الداون تمارس عملها بشكل يومي دون كلل أو ملل وتتلقى مكافأة مادية مقابل عملها بالجمعية هي وثمانى فتيات تميزن عن غيرهن فتم اختيارهن للعمل كمساعدات مدرس بجمعية الحق في الحياة.

تقول هبة: أحب طالباتي ويحبيني ويسمعن كلامي أكثر من مدرستهن الأساسية وبناديني «هبوش» لقربي منهن.

وفي زيارتنا لمنزل هبة لمسنا قدرتها على القيام بالأعمال المنزلية المختلفة ومساعدتها لوالدتها، فهي أول من استقبلتنا بابتسامة عريضة ملأتنا سعادة وقدمت لنا الضيافة بطريقة راقية وتميزت بذوقها وأدبها الواضح. والدة هبة «أم رائف الشرفاء» حدثتنا عن ابنتها التي تتحسس وتفهم أي كلمة تقال عنها وأخبرتنا عن الصدمة التي عاشتها هي وأبؤها عندما أنجبت هبة بدولة الإمارات العربية المتحدة كونها لم تكن تعي مثل حالة ابنتها من قبل.

وعن دور الأم تقول أم رائف إن التدخل المبكر من قبل الأهل يحفز حواس الطفل ومنبهاته ويصبح أكثر قبولاً وقدرة على التعلم. شاكراً جمعية الحق في الحياة على دورها في بناء

عبير الأدمع

قد تختلف أشكالهم عنا قليلاً، وقد يراه البعض من النظرة الأولى أنهم ذوو عقل محدود، لكنك عندما تقترب قليلاً من هذه الوجوه الباسمة والقلوب الصافية، وتقتحم عالمهم ستجد إبداعات ليس لها حدود، وستتعرف على طاقات فاقت الأصحاء.. كل هذه الصفات الرائعة، والإبداعات العالية هي لأصحاب متلازمة الداون.

تحد ونجاح

التقينا الفتاة هبة خميس مصطفى الشرفاء (21 عاماً) ولم تكذب البسمة تفارقت شفيتها وتعاملت بذوق وأدب رفيفين وكأنها تقول: أنا طبيعية كغيري من الفتيات أستطيع أن أفعل أي شيء أساعد أُمي بالأعمال المنزلية وأصلي وأتكلم بجوالي وحتى أصرف على نفسي، تبهر كل من رآها وسمعها.

الإعاقاة لم تمنع هبة التي ولدت بحالة (متلازمة الداون) من أن تصبح اليوم مساعدة مدرس في أحد فصول جمعية الحق في الحياة بمدينة غزة التي احتضنتها ورعتها هي وزملاءها ممن يعانون من تلك الحالة في القطاع لتكون أول جمعية في فلسطين ترعى حالات متلازمة الداون والتوحد.

«طالباتي يحبيني»

رافقنا هبة الشرفاء بيوم عمل داخل صفها

هل تهتمون بمكونات ما تشترونه وتاريخ صلاحيته وأضراره الجانبية؟

خاص بـ «الحال»

تُطلق «الحال» سؤالاً صحياً وبيئياً في نسخة «شباط الخباط»، فتسجل ردود فعل وإفادات وأمزجة مختلفة، حول طريقة تعاملهم مع ما يستهلكونه من سلع ومنتجات، ومدى اهتمامهم بقراءة مكوناتها، وتتبع أضرارها الجانبية، وتدقيق تاريخ صلاحيتها. وتتمنى لقراءها وسواهم دوام الصحة والعافية والهناء.



يذهب منسق مناهج اللغة العربية في مركز المناهج أحمد الخطيب إلى الاعتقاد بأن فرض الرقابة على السلع يجب أن يبدأ من جهات عليا، وليس من جانب المستهلك العادي. ويضيف: أتجنب شراء سلع تشتمل على مواد حافظة في تركيبها، لكنني لا أوفق في تحقيق رغبتني، فمثلاً عندما أتسوق أبحث عن «رب البندورة» لا أجد أي شركة تقدمه دون مواد حافظة. وصناعتنا الشعبية ضعيفة. ويتابع: ما دامت المصانع مفتوحة، ولا تعترض عليها وزارة الصحة أو الاقتصاد الوطني، فذلك يعني أن لا مشكلة في سلعها، لكن الرقابة ضعيفة.



تقول المشرفة المهنية فاطمة عويس، التي تسكن مخيم جنين: أقطع المواد الحافظة، وأبحث عن البدائل، فأتعامل مع العصائر الطبيعية، ولا أشتري الصناعية، وأعرف أن المواد الحافظة خطيرة على الصحة، وتحفز الأمراض السرطانية، وأدرك أن الرقابة ليست عالية في أسواقنا. وتورد عويس قصة لجارتها التي أشتت حليباً إسرائيلياً الصنع، واكتشفت فيه بقايا من جلد أفعى، واتجهت إلى مقاضاة الشركة.



تقول ممثلة اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي في جنين، دلال أبو بكر: أهتم بملاحظة تاريخ إنتاج ما أشتريه من الأسواق، لكنني لا أبالي كثيراً بالنظر إلى مكوناته، وتضيف: «ما أهتم به في الوقت الراهن، معرفة أن ما أشتريه ليس من منتجات المستوطنات، أو الصناعة الإسرائيلية». وتحلل: في العادة لا يهتم الناس بمعرفة محتويات السلع وطرق إنتاجها؛ لأن الأمر يحتاج لوعي وثقافة عامة.



يقول التاجر محمد أبو عودة: إذا ما أجريناً جرداً للسلع ومكوناتها، فلن نجد سوى عدد قليل منها طبيعياً مثل البقوليات الجافة والأرز والملح، والباقي كله مواد حافظة ومثبتة وأصبغ والوان. وقليل من الناس من يسأل عن الأشياء التي يشترونها، ويستفسرون أولاً عن سعرها، ويفيد: لا نربي أطفالنا على الاهتمام بما يشترونه، ولا نجد بدائل طبيعية للكثير مما نأكله.



يؤكد الباحث الحقوقي ياسر علاونة، أنه يهتم بالنظر إلى تاريخ صلاحية السلع التي يشتريها، وإذا كانت قريبة لغاية شهرين، يمتنع عن ذلك. ويقول: نادراً ما أتناول المواد والسلع التي تحتوي على أصباغ أو مشبعة بالزيوت، ويضيف علاونة: عندما أشتري خضراوات وبقوليات مثل النعناع والبقدونس أسأل نفسي هل سقاها أصحابها بمياه المجاري العادمة أم لا؟ وأدرك أن الخضراوات ليست آمنة من الكيماويات، فهي لا تصمد في البيت أكثر من يومين أو ثلاثة قبل أن تتعفن. ولا أظن أن هناك هيئة تراقب ما نأكله بشكل دقيق ومتواصل، ولكن الرقابة موجودة أكثر على المعلبات واللحوم.



تقول الطفلة لين زيدان، التي تدرس في الصف الثالث الأساسي بمدرسة في ضواحي جنين: «بشترش شيبس كثير، وبس أروح أشتري بدور على الأشياء الزاكية». ووفق تعبير لين العفوي، فإنها تأخذ طعامها من البيت كل يوم إلى المدرسة، وعندما تكبر ستهتم بمعرفة كيفية صناعة السلع والأشياء.

يقول الصحفي أكرم النتشة، الذي يقيم ويعمل في مدينة الخليل: لا أقرأ مكونات ما أشتري، رغم أنني أعرف مدى ضرر بعض السلع وأثرها السلبي على الصحة، وأهتم بذلك الشيء عندما أشتري السلع في أول مرة، عندها أبحث عن كل كبيرة وصغيرة. ويفيد: رغم معرفتي بأضرار الوجبات السريعة، والمشروبات الغازية، إلا أنني أشتريها، وأعتقد أن أناساً كثيراً يفعلون مثلي.

تقول سامية عادل، وهي مديرة مدرسة، في اليوم الذي أشتري فيه السلع، أخاف كثيراً، فالخضار والفواكه غير طبيعية وفي غير موسمها، واللحوم والدواجن ليست بلدية، وأغذية الأطفال كلها مواد حافظة، وأفتش عن الأشياء الأقل ضرراً. وتفيد: البديل الطبيعي غير متوفر، ومكلف، ونحتاج إلى جهة تنتج سلعا أكثر صداقة للبيئة والصحة، وهذا ما لا نجده في بلادنا.

فيما ترى شادن أبو الزلف، التي تنتمي إلى فريق الإعلاميين البيئيين الصغار، الذي أطلق مركز التعليم البيئي ببيت لحم أن اهتمام الناس بما يشترونه غير كبير، وتتمنى أن تقوم الجمعيات البيئية بتنفيذ تطبيق عملي لتخوفها من المواد المثبتة والوجبات السريعة، بتقديم سلع وأطباق وضيافة صحية وبيئية خلال عملها؛ حتى تستطيع التأثير وكي يصدقها الناس.

لجنة التحقيق تعرض توصياتها للمحافظ خلال أسبوع

قصة وفاة الطفل عودة ما زالت بانتظار لجنة التحقيق



اللجنة الطبية لأخذ أقوالهم وأقوال الشهود لاستكمال مجريات التحقيق، «رغم أننا متيقنون بأن خلاطاً طبيياً قد وقع».

يذكر أن مستشفى الإنجيلي الذي نقل إليه الطفل عودة والمصابون الآخرون قال إنه قدم العلاج الكافي للمصابين لا سيما الطفل عودة. وأشار إلى أنه يمكن معرفة صحة ذلك من خلال التقارير الطبية التي قدمها للجنة الطبية التي شكلتها المحافظة لمتابعة الأمر، ورفض مديره الدكتور وليد القرعة الإذلاء بأية معلومات إضافية حول الموضوع وأحال الأمر للجنة الطبية التي وحدها المكلفة بالتصريح بأية معلومات.

من توصيات حتى يتم تسليم هذه التوصيات للمحافظ البكري، ونفى أن يكون أحد من أهل الطفل عودة قد حضر اجتماعات اللجنة الخاصة.

وأكد أنه ومهما تكن توصيات هذه اللجنة فإنه سيتم إلزام الجميع بها، وقال: «لن يكون هناك مجاملة لأحد سواء للأهل أو للمؤسسة الصحية أو للطبيب أو غيرهم، خاصة وأن اللجنة حيادية». أما والد الطفل، فأكد أنه ملتزم بكل ما تقوله اللجنة الطبية، أملاً أن يكون هناك إنصاف لهم لا سيما أنهم يعتقدون جازمين أن خلاطاً طبيياً هو السبب في وفاة نجله. وقال عودة إنه تم استدعاؤهم من قبل

اختارهم أهل الطفل وأطباء آخرون اختارهم وزارة الصحة من داخل نابلس ومن خارجها- عقدت قرابة خمسة اجتماعات وبحثت الأمر بكل جوانبه.

ولفت في تصريحه لصحيفة الحال إلى أن اللجنة ستضع توصياتها خلال الأسبوع الجاري، حيث ستقوم بتقديم هذه التوصيات إلى محافظ المدينة اللواء جبرين البكري ليوقف بدوره عند مسؤولياته لا سيما أنه من قام بتشكيل اللجنة أصلاً وبحق الحق وفقاً لما تقتضيه مجريات التحقيق وتوصياته. ورفض قادري الإذلاء بأية تفصيلات جديدة حول مجريات التحقيق أو ما تم التوصل إليه

خاص بـ «الحال»

ما زالت الحال تتابع وباهتمام كبير مجريات التحقيق في وفاة الطفل علي حسن عودة 15 عاماً من بلدة حوارة جنوب شرق مدينة نابلس شمال الضفة الذي وافته المنية في السادس من كانون الأول العام المنصرم إثر تعرضه لحادث سير على مدخل البلدة إضافة لوفاة شابة أخرى وإصابة ثلاثة آخرين بالحادث. فقد أكد الدكتور خالد قادري مدير وزارة الصحة بنابلس ورئيس اللجنة المكلفة بمتابعة ملف التحقيق بوفاة الطفل علي عودة أن اللجنة والمكونة من عدة أطباء- بينهم أطباء

ابتسام لم تر أهلها منذ 13 عاما

المعابر الإسرائيلية.. جدار فصل آخر بين الضفة وغزة

مثنى النجار

وتعتبرها حقنا مسكنة.

وتقول قديح إن اللغة الوحيدة التي تجمعها مع أهلها هي الاتصال عبر «الجوال» ولكنه يضيع في الشوق والبكاء الشديد لشدة الاشتياق والفرقة.

وتضيف والدمع يملأ عينها على بعد المسافة بينها وبين أهلها: «أتمنى أن أشاهد والدتي ساعة وأموت بعدها لأنها هي أعلى شيء يصعب تعويضه».

بدوره يقول زوج ابتسام إن زوجته منذ زواجهما عام 1982 كانت تذهب وتعود كل عام لزيارة أهلها ولكن منذ 13 عاما حتى اللحظة لم تستطع رؤيتهم.

ويضيف حاملا معه أوراق التنسيق والأوراق الثبوتية انه لم يترك جهة رسمية إلا وتوجه إليها بما فيها الشؤون المدنية وتم تسليمهم كافة الأوراق الثبوتية دون رد حتى الآن.

من جانبه يقول الطفل سامي 7 أعوام أحد أبناء ابتسام «نفسى أشوف جدتي وجدتي وأخوالي وخالتي الوحيدة ونفسي أروح عليهم حتى أشوفهم وأتعرف عليهم لأنى ما تمكنت من رؤيتهم».

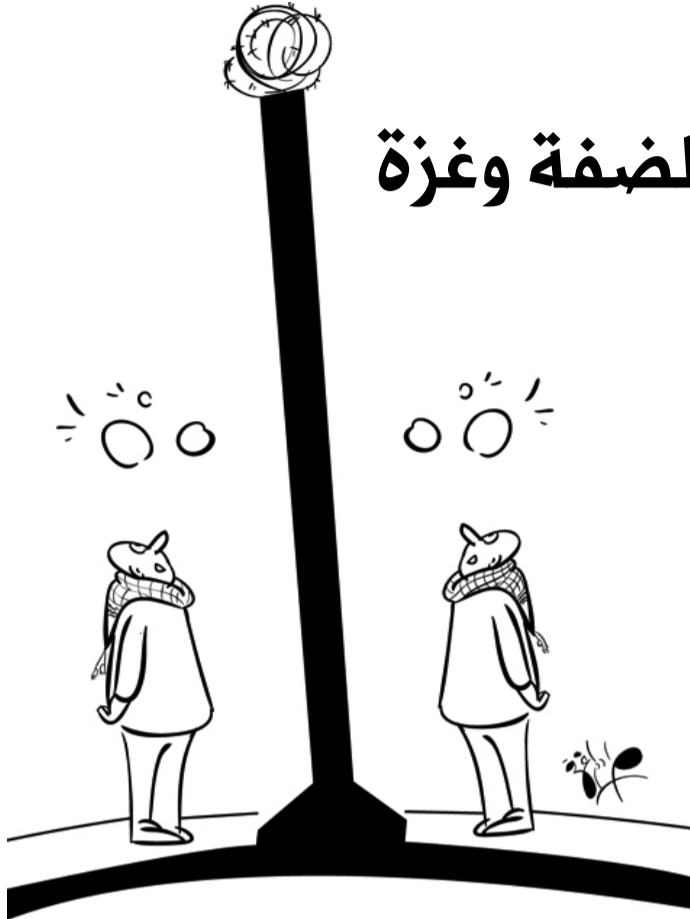
ويعد معبر بيت حانون/ ايرز أحد أهم معابر قطاع غزة مع إسرائيل لتنتقل الأفراد والمسافرين والمرضى للضفة وإسرائيل، إلا أن الأخيرة تفرض قيودا مشددة على التنقل منذ سنوات عديدة وتمنع التواصل ما بين شطري الوطن.

تقف المعابر الإسرائيلية حجر عثرة أمام المواطنة ابتسام قديح من مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة والتي لم تتمكن من رؤية أهلها وذويها في محافظة طوباس شمال الضفة بعد انقطاع دام 13 عاما. وتقول قديح (47 عاما) إن المعابر الإسرائيلية والحصار المفروض على قطاع غزة يقفان حائلا أمام دخولي إلى طوباس منطقة سكني الأصلية التي تربيت وترعرعت وعشت فيها أيام طفولتي لرؤية ومشاهدة عائلتي وأهلي بعد الانقطاع عنهم 13 عاما.

وتضيف قديح: «قدمت لقطاع غزة سنة 1982 بعد زواجي من مواطن غزي ميسور الحال يقطن مدينة خان يونس لأعيش معه أجمل أيام حياتي ولكن لم أعرف أن ذلك سيكون على حساب منعي من رؤية وزيارة أهالي».

وتشير قديح إلى أن الإجراءات الإسرائيلية المشددة وإغلاق المعابر المحاذية للقطاع عملت على عدم رؤيتي لأهلي وعائلتي للاطمئنان عليهم، خاصة وان والدتي تبلغ من العمر 80 عاما ومصابة بأمراض جمة تجعلني أفقد الأمل في رؤيتها قريبا.

وتوضح قديح أنها قامت بالعديد من الاتصالات وخاطبت المؤسسات المعنية وذات الصلة، مشيرة إلى أنها تلقت وعودا فلسطينية للتنسيق لها لتتمكن من زيارة أهلها لكنها دون جدوى



يوم في مقر التنسيق والارتباط الإسرائيلي.. الخليل نموذجاً

عاصر خمسة عهود ويحلل السياسة ويعرف القراءة والكتابة

فايز اعبيدة.. ذاكرة حية منذ قرن وست سنوات

خاص بـ «الحال»

الجزائري هواري بومدين، والزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، مثلما عاصر أيام الشيخ الناصر عز الدين القسام.



الحاج فايز اعبيدة يؤكد معرفته للكتابة.

تتخذ التجاعيد مستقرا لها في وجه المعمر فايز محمد اعبيدة، لكنها لم تستطع انتزاع قدرات صاحبها على الضحك والحديث واستذكار أيام الطفولة والصبا والشباب وما بعدها. يجلس أبو محمد مستعينا بعصاه، بجوار حقل الزيتون الذي غرسه قبل خمسين عاما، ويمضي فيه طوال موسم القطف فيروي، بعد عبارات ترحاب حارة، ولدت عام 1904 في السيلة الحارثية بمحافظة جنين، وتوفي والذي بالعسكرية في تركيا، وأنا بن ثمانية أيام، وتربيت ونشأت وعشت «قاروط»، ولم تكن طفولتي سعيدة، وخسرت ورثة والدي كلها.

يستذكر: «تعلمت صغين بقرعة صغيرة، وكان أستاذنا سليم عزوقة، وكان عددنا قليلا كثيرا، ودرسنا عربي وحساب وقرآن، وكنت شاطر بالصف، واليوم يعرف أقرأ وأحسب (يكتب اسمه الثلاثي خلال حوارنا)».

أحداث

بحسب أبو محمد، فإنه عاش الحرب العالمية الأولى، ويتذكر أحداث الحرب العالمية الثانية، ورأى الجيش الإنجليزي وهو يقاتل الأتراك، وعاش مرحلة الثورة الفلسطينية المبكرة، كما يلم جيدا بتفاصيل النكبة والنكسة، وسمع بحرب عام 1973، وعاش حروب لبنان، والخليج، وغيرها، وواكب الانتفاضتين الفلسطينيتين في عام 1987 و2000.

تحفل ذاكرة اعبيدة بأسماء قادة عرب وأجانب، ويمنح كل زعيم عربي سابق لقباً أو تعليقا على أدائه، فيتذكر الشعبية الكبيرة للرئيس المصري جمال عبد الناصر، وصدام حسين، مثلما كان شاهدا على زيارة الملك عبد الله الأول لجنين بداية الخمسينيات من القرن الماضي، ويتذكر جيدا الملك الأردني الحسين بن طلال، والرئيس

خاص بـ «الحال»

البوابة حين قامت إحدى المجندات بتوبيخ شاب اعترض على طول فترة الانتظار في البرد.

وأوضح أن جنديا يجلس في برج عال يتحكم في دخول المراجعين وفتح البوابات وفق تعليمات يتلقاها من المعسكر، وقد تمضي ساعات دون أن يدخل أي من المنتظرين، بينما الجندي ينظر بلا مبالاة من الأعلى لكبار السن والصغار يلسعهم البرد القارس.

خلال فترة الانتظار يقول أبو ماجد إنه شاهد طرقا مختلفة من التعامل، فهناك موظفو مكاتب الارتباط الفلسطينية المكلفة بالتعامل مع الجانب الإسرائيلي سواء الارتباط المدني أو مكاتب العمل أو المؤسسات يتعرضون لنفس المعاملة التي يتعرض لها المواطنون، ويخضعون لنفس التفتيش، لكنهم لا ينتظرون في غرف المراجعين بالداخل.

وذكر أن هناك من يدخل عبر بوابات خاصة في الجدار المحيط بمقر الارتباط، دون أن يجتازوا بوابات التفتيش، ولا يعرف ما عملهم أو دورهم، كما أن هناك من يدخلون بسياراتهم عبر بوابة خاصة أيضا دون معرفة أسس التمييز.

الأمر والأدهى كما يصف أبو ماجد هو مشاهدة لخلاطة باطون تتبع شركة محلية فلسطينية تنتظر على البوابة الرئيسية ليسمح لها بدخول معسكر جيش الاحتلال المقام على أراضي الفلسطينيين في الخليل حتى تفرغ حمولتها.

وذكر من المشاهدات الأخرى اللامبالاة تجاه المراجعين، ومحاولة عرقلة حصولهم على التصاريح، أو تحويلهم إلى مكاتب أخرى، أو التشدد في طلب الوثائق اللازمة للحصول على التصاريح.

كل هذه مشاهد يتعرض لها المواطن الفلسطيني يوميا في مقر التنسيق والارتباط الإسرائيلي، وما يحدث في الخليل يحدث في مقر باقي المحافظات الفلسطينية.

لم يكن المواطن (أبو ماجد) يعلم أن محاولته الحصول على بطاقة ممغنطة من مكتب التنسيق والارتباط الإسرائيلي في الخليل، سيقلب له المتاعب والإهانة والمعاملة السيئة على بوابات معسكر الاحتلال. ويستحضر هذا المواطن «الغلبان» بعضا المشاهد التي عاشها في هذا المشوار، ما يطرح تساؤلات حول طبيعة دور وعمل هذه المقار.

ويروي المواطن تفاصيل يوم قاس، يعيشه يوميا مئات الفلسطينيين الذين يضطرون للوقوف على أبواب مكاتب الارتباط، إما بهدف الحصول على تصاريح إنسانية، أو تصاريح عمل أو تصاريح تجارية، أو بطاقات ممغنطة.

يقول أبو ماجد إنه ذهب قرابة الساعة الثامنة صباحا إلى مقر الارتباط الواقع في منطقة الفحص جنوب مدينة الخليل، وهناك تمكن من اجتياز البوابة الأولى (المعاطة) المؤدية إلى الارتباط، ليصل إلى بوابة الانتظار الثانية.

ويضيف أنه انتظر تحت الزينكو وأمام البوابة الثانية (المعاطة الثانية) لأكثر من ثلاث ساعات في ظل البرد الشديد وتزاحم المراجعين، ثم سمح للمنتظرين بالدخول فرادى واجتياز البوابة الثالثة، ليدخل بعدها من خلال ممر ضيق وصولا إلى بوابة رابعة (معاطة) تليها غرفة التفتيش الفردي والإلكتروني.

وأوضح أنه بعد التفتيش الدقيق يدخل المراجعون إلى المرحلة التالية عبر بوابة خامسة، ثم الدخول إلى المرحلة التالية وهي نوافذ المراجعين عبر بوابة سادسة، وفي قاعات المراجعين تتفاوت فترات الانتظار بين دقائق وساعات.

وخلال هذه التجربة يروي أبو ماجد عدة مشاهدات، بينها التعامل المهين مع المواطنين، كما حدث على

البعض يسميها رشوة وآخرون إكرامية

هل يتلقى المحضرون في المحاكم النظامية أي مبالغ من المحامين أو المواطنين؟

كثير من الدول، وطالب فارس بضرورة زيادة أعداد المحضرين وان يُصرف لهم بدل مواصلات أو تزداد رواتبهم بدلا من الرواتب التي يتقاضونها والتي لا تتجاوز الـ (1800) شيقل في أحسن الأحوال.

المحضرون ينفون

من جانبه نفى أحد المسؤولين عن المحضرين في محكمة بداية نابلس، الشبهات الموجهة للمحضرين، مشيراً إلى أن تلك المزاعم تندرج في إطار تشويه صورتهم.

وأكد أن دائرة التبليغات تقوم بإيصال المحضرين بشكل مباشر إلى الأماكن المطلوب إيصال التبليغات فيها لتجنب الاحتكاك بأي طرف من أطراف القضية سواء المواطن أو المحامي وذلك حفاظاً على الاستقلالية والمهنية، هذا بالإضافة إلى وجود اقتراح تتم دراسته وهو أن لا يعلم المحضر بالتبليغات وأصحابها إلا بنفس اليوم الذي من المفترض إيصال التبليغ فيه.

كما نفى أحد المحضرين الذي فضل عدم ذكر اسمه أن يكون المحضرون يتلقون أي مبلغ مالي أو عيني مقابل إيصال التبليغات للمواطنين، ولفت إلى أنه رفض في بعض الأحيان عروضاً سواء من قبل المحامين أو المواطنين من أجل الإسراع في إيصال التبليغات أو تسجيل عدم استلام المواطن للتبليغ مقابل (إكرامية). مطالباً بضرورة تحسين أوضاعهم المادية وان تصرف لهم المواصلات شهرياً بدل صرفها كل ثلاثة أو أربعة شهور مرة، وهو الأمر الذي يزيد من مصاريفهم على حساب الإنتاجية في العمل.



قلة أعداد المحضرين يقول فارس: «نحن في مجلس القضاء الأعلى قدمنا عدة خطابات لوزارة المالية من أجل زيادة أعداد المحضرين، وبعد طول انتظار ارتفع عدد المحضرين في نابلس من 12 إلى 14 محضراً فقط».

وذكر فارس أن مجلس القضاء طالب بتزويد المحضرين بدرجات نارية أو هوائية لتمكينهم من إيصال أكبر قدر من التبليغات للمواطنين ولكن ذلك لم يقر أيضاً، لافتاً إلى أن هذا الأمر موجود في

عليه مقابل أن يكتب في مذكرة التبليغ أن الشخص المطلوب للمحكمة خارج البلاد أو لم يتسلم التبليغ.

ومن ناحيته، أوضح فارس منصور رئيس قلم محكمة صلح نابلس التابعة لمجلس القضاء الأعلى، أن أي مبلغ يتقاضاه المحضر هو غير قانوني وأمر ممنوع، ومن ثبت تورطه في ذلك يعاقب وفق القانون.

وعن دور مجلس القضاء الأعلى في حل إشكالية

ورفض هذا المحامي اعتبار ذلك بندرج في إطار الرشوة. وفي المقابل، يرفض المحامي فواز صايمة عضو نقابة المحامين الفلسطينيين أن يتلقى المحضر أي مبلغ مالي سواء من قبل المحامين أو المواطنين، وان أي مبلغ مالي أو عيني يتلقاه المحضر بندرج في إطار الرشوة وليس لها أي مسمى آخر، مشيراً إلى أن هذه الظاهرة موجودة بالفعل ومعروفة بين المحامين والمحضرين.

ويضيف صايمة: «المحضر هو موظف رسمي يتقاضى راتبه مقابل عمل مخصص ومحدد، ومن ضمن عمله إيصال تبليغات محاكم الصلح والبداية إلى المواطنين ولا يحق له أن يأخذ أي مقابل، بغض النظر عن المسمى سواء إكرامية أو حوافز أو بدل فنان قهوة أو مواصلات وهي مصطلحات مضللة القصد منها «الرشوة»».

14 محضراً مقابل 500 تبليغ في اليوم

وعن البديل المتاح لتلافي هذه الإشكالية، شدد صايمة على ضرورة عمل دراسة من قبل مجلس القضاء الأعلى لحجم التبليغات ومقارنتها بأعداد المحضرين بناء على كل مدينة، ولفت إلى أن أعداد المحضرين في كل مدينة غير كاف إذا ما قورن بأعداد التبليغات التي تصدر عن محكمتي الصلح والبداية، فمدينة ك نابلس مثلاً لا يوجد بها سوى 14 محضراً لأكثر من 500 تبليغ تصدر عن المحاكم في اليوم الواحد. ولم ينف صايمة وجود نسبة قليلة جداً تتقاضى مبالغ مالية أو عينية مقابل الإسراع في إيصال التبليغات، حتى إن بعض المحضرين يقومون بتقاضى مبلغ مالي من الشخص المدعى

أحمد البيتاوي

يعاني كثير من المواطنين من التأجيل المستمر في قضاياهم أمام المحاكم النظامية يصل أحياناً إلى عدة سنوات، الأمر الذي يجعل الجمهور يفقد ثقته في النظام القضائي الفلسطيني ويتردد كثيراً قبل توجهه إلى المحكمة لأخذ حقه.

ويعتبر عدم التبليغ القانوني الصحيح للمدعى عليه من خلال محضري المحاكم للسير بالدعوى حسب الإجراءات القانونية؛ من الأسباب المنتشرة في المحاكم النظامية لتأجيل الجلسات، حيث يُعد المحضرون (وهم الذين يقومون بإيصال تبليغات المحاكم للمواطنين من أجل المثول أمام المحاكم)؛ العمود الفقري لعمل المحاكم، فمن خلالهم يعرف المواطنون مواعيد جلساتهم لاستكمال الإجراءات القانونية والسير في القضايا حتى الوصول إلى القرار النهائي.

اختلف المسمى والنتيجة واحدة

ويشير أحد المحامين الذي فضل عدم ذكر اسمه إلى أنه قام وأكثر من مرة بدفع مبلغ مالي للمحضر من أجل الإسراع في إيصال التبليغات للمواطنين لأنه إذا ترك ذلك للمحضر فإن مذكرة التبليغ ستصل إلى المدعى عليه بعد عدة أشهر وربما لن تصل، وهو الأمر الذي من شأنه أن يعرقل سيره في القضية والحصول على أتعابه من موكله، ويضيف المحامي لـ «الحال»: «قمت مرة بدفع 50 شيقلاً لأحد المحضرين بدل مواصلات من أجل الإسراع في إيصال مذكرة التبليغ لأحد المواطنين، وقمت مرة أخرى بإعطاء محضر آخر بكيت دخان».

مهنة فريدة في غزة.. سرقة أرصفة الشوارع لاستخراج «الحصمة»



وأوضح أبو سلمية لـ «الحال»، أن الرقم النهائي لضحايا عمال الحصمة منذ بداية عام 2009 وحتى نهاية عام 2010 شهيدان و108 إصابات مختلفة ما بين متوسطة طفيفة.

ومن جانبه، أكد مدير العلاقات العامة ببلدية غزة حاتم الشيخ خليل وجود تعاون مشترك بين البلدية والمباحث العامة بغزة، حيث تم إلقاء القبض عدة مرات على سارقي الأرصفة أو الحصمة التي توجد بالأرصفة، معتبراً أن الظاهرة قلت بشكل ملحوظ خلال الأيام الماضية نتيجة الجهود المكثفة لملاحقة هؤلاء السارقين. وقال الشيخ خليل لـ «الحال»: إن الظاهرة تتركز في الأماكن والشوارع التي يوجد فيها أعمال صيانة وغيره، حيث يقتنص هؤلاء الفرصة ويقومون بسرقة الحصمة، مضيفاً أنه بالرغم من تقلص عددهم، إلا أنه يظهر بين الفينة والأخرى قلة منهم.

القبض على العديد وإحالتهم للنياحة

أما الناطق باسم شرطة غزة الرائد أيمن البطنجي، فبين أن وزارة الداخلية ومنذ إصدارها لقرار ملاحقة المنقبين عن الحصمة منذ شهر رمضان الماضي، وهي تقوم بملاحقتهم وإلقاء القبض عليهم بالتعاون مع شرطة بلديات قطاع غزة.

وبين الرائد البطنجي أن شرطة غزة ألققت القبض على العديد منهم وتمت إحالتهم للنياحة العامة بتهمة «تخريب ممتلكات عامة،

من الشرطة، إنما تريد فقط معرفة السبب الذي يدفعهم لسرقة أرصفة الشوارع والتي تعد حراماً شرعاً. قال أحدهم وهو يغطي وجهه تماماً: «حرام علينا نحن والا على الوضع اللي دفعنا لفعل هذا الشيء».

وأضاف بعد أن التقط أنفاسه: «منذ أكثر من ستة أعوام ولا يوجد لنا عمل كوننا من عمال إسرائيل والجميع تركنا سواء في حكومة غزة أو رام الله ولا تتم مساعدتنا سوى ببعض الشواقل القليلة التي لا تكفي لإطعام أطفالنا».

وتحدث زميله في المهنة مازحاً: «عندما يكون الدخل اليومي 300 شيقل في الطن ممتاز كثير ويمكن نغنى بعد فترة».

وعند سؤالهم عن عدم توجههم لمنطقة المستوطنات المخلاة، أجاب الشاب: «هل نذهب للموت بأيدينا، مشيراً إلى أنه حاول الذهاب هناك ولكن أفراداً من شرطة غزة طاردتهم ومنعتهم من الدخول للمنطقة. ويتراوح العائد المادي للعمال في التنقيب عن الحصمة بين 60 و120 شيقلاً في اليوم، إذ يباع طن الحصمة المستخرجة من تحت الطرق والشوارع التي كانت تربط المستوطنات الصهيونية بنحو 300 شيقل».

شهداء الحصمة

من ناحيته، أكد الناطق باسم الخدمات الطبية بحكومة غزة أدهم أبو سلمية أن قوات الاحتلال تستهدف العمال المتواجدين في المناطق الحدودية وخاصة في المستوطنات المخلاة.

منى عبد الكريم

تُجمع ثلاثة من الرجال الذين يرتدون ملابس سوداء اللون، وعند النظر إليهم للوهلة الأولى وهم يحملون بين أيديهم المعدات وأدوات الحفر الثقيلة، يتخيل للمرء بأنهم من بلدية غزة، ولكن بعد ساعات من العمل في منطقة واحدة لا يوجد أسفلها «المناهل» أي تجمع الصرف الصحي وقيامهم بتعبئة الحصمة المتواجدة في تلك المنطقة بكيس كبير، تم الكشف بأنهم من «سارقي الحصمة» ولكن من شوارع غزة وليس من المستوطنات المخلاة.

عادة فريدة جديدة بدأت تطفو على السطح في قطاع غزة بعد أن ضاقت الأحوال بالعديد من المواطنين جراء الضائقة الاقتصادية الصعبة التي يمر بها شعبنا، واستغلال العديد من التجار لحالة الفقر وعدم السماح للاحتلال بإدخال مواد البناء التي أصبحت كالحلم الذي يراود العديد منهم بسبب المنع المترم من قبل الاحتلال.

وقد حاولت «الحال» الحديث مع عدد من هؤلاء الشباب الذين لاذوا بالفرار في بداية الأمر بمجرد المناداة عليهم ولكنهم عادوا مجدداً لأخذ الغنيمة مرة أخرى، بعد أن قاموا بتكسير أرصفة أحد الشوارع الفرعية بشارع الشيخ رضوان وتحويلها لركام بعد «فرز» الحصمة عن باقي المواد الموجودة في الرصيف للاستفادة منها فقط.

محاولات عدة سعت من خلالها «الحال» لإقناع السارقين أو الباحثين عن الحصمة بأنها ليست

مشيرة إلى أن عناصر الأمن اكتشفت العديد من تلك المحاولات بالقرب من الجدار الفاصل بين القطاع وإسرائيل.

ومن بين الأسباب الأخرى التي ساقها البطنجي، نفاذ الحصمة من منطقة المستوطنات البائدة ومحاوله العمال التنقيب تحت الطرق والشوارع الرئيسية داخل أحياء المنطقة. وتجدر الإشارة إلى أن العمال والشباب يحاولون سرقة شوارع غزة والمستوطنات لاحتوائها على الحصمة «الإسرائيلية» والتي يشهد لها الجودة، بعد أن تم إدخال الحصمة من مصر عبر الأنفاق ولم يتم اكتشاف أنها رديئة للغاية ولا تصلح للاستخدام.

مشيراً إلى أن العديد من الحالات الفردية التي لا يتم القبض عليها تكون بصور متعددة ويتم القبض عليها في وقت لاحق. ونوه إلى أن عمال الحصمة الذين يتوجهون للمحركات ممنوعون أيضاً ولكن يتعدد الوصول لهم، لتواجد جميع سكانهم بالقرب من تلك المناطق، مطالباً جميع المواطنين بالإبلاغ عن السرقات التي تتم في الشوارع في حال وقوعها.

وكانت حكومة غزة، قد أصدرت قراراً منذ شهر رمضان الماضي بملاحقة عمال الحصمة لعدة أسباب، منها استغلال قوات الاحتلال لتواجد مئات الشبان والفتيان في المنطقة خاصة في الليل ومحاوله ابتزازهم وتجنيدهم،

هكذا قالوا عن «الحال» في تجديدها السابع

ستر المكشوف بعد كشف المستور

د. وداد البرغوثي

كُشف المستور، وتبين أن القريب يعلم والغريب يعلم، القاضي يعلم والداني يعلم، قلة من الأصدقاء يعلمون وكثرة من الأعداء وربما كلهم يعلمون. فقط الشعب الفلسطيني وحده لا يعلم.

دار جدل واسع حول ما قدمته قناة الجزيرة من «كشف المستور»، وشكك المشككون في المقاصد والنوايا واستخطاوا التوقيت أو استخثوه، وهاجموا وخونوا وغير ذلك من الآراء التي رأت جوهر المشكلة في الكشف دون أن يشكل ما يكشف عنه مشكلة لها.

كثيرون من الناس لم يفاجمهم كشف المستور لأنه إن أجلا أو عاجلا سيأتي من يتطوع أو يجبر على الكشف طال الزمان أم قصر. الفئة التي هاجمت الجزيرة فئة بينها مضللون وبينها مضللون، يهدفون إلى ستر المكشوف في محاولة للرد على «كشف المستور». وبالتالي وجدوا أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم. فالذي سرب المعلومات والذي يعمل في قطر هو عميل CIA كما قال كبير المفاوضين وقال وراءه الآخرون. عجباً كيف يكشفون عن عميل الـ CIA بعد كشفه للوثائق ولم يكشفوا عنه عندما عمل في مكتب صائب عريقات وأصبحت هذه الوثائق بين يديه؟

القضية الأساس هي الوثائق وما سواها ليس إلا دفاعاً ضعيفاً. وهو تشكيك في بعض التفاصيل في وقت لا يختلف اثنان على المبادئ ولا أحد يجزئ على نفي وجودها، والمبادئ هي التنازلات والتنسيق الأمني مع الإسرائيليين وتبادل الأرض واللاجئين وغير ذلك، فما جدوى أن نختلف على نوايا الجزيرة نصدقها أو نشكك فيها؟

فالمدافعون والمفاوضون كما يقول المثل الشعبي «شايفين الذيب وبيقصوا على الأثر». فمشكلتنا على الإطلاق ليست مع الجزيرة لكنها معهم، مع المفاوضين والمفاوضات وما يدور في الأروقة المغلقة، فأمر قطر ورئيس مصر وملك الأردن كلهم يعلمون، والشعب الفلسطيني نفسه مواطنين ولاجئين، مهاجرين والمخدوع، آخر من يعلم، على الأقل نقول «يخلف على أبو الفضائيات» التي تحاول قصدهم أم لم تقصد إزالة الغشاوة عن عيوننا.

أعيدوا أغطيتكم إلى خزائنكم. فما فصح لن يستر وما كُشف لن يغطي بعد الكشف. فلا جدوى من محاولة الغطاء، ما يحزن أولئك الذين يصفقون ولا يدرون متى ولا لمن ولا لماذا؟

رأي «التنفيذي»



يقول الرئيس التنفيذي لمجموعة الاتصالات الفلسطينية، عمار العكر، في مستهل العام السابع: «أجد من المناسب أن نقول بحقكم كلمة تبين نظرنا تجاه صحيفة وطنية صدرت لتعطي شكلاً جديداً لإعلامنا، وتظهر ملفات ساخنة كان التحدث عنها نادراً». ويرى أن «الحال» أعطت نسقا جديداً للتحرير والعمل الصحفي، وخصوصاً من خلال التحقيقات التي أضافت عملاً نوعياً إلى المجال الصحفي في الوطن، الذي يزرخ بكوادر مهنية إعلامية مميزة صبغت العالم العربي وحتى الغربي بصيغة مهنية فلسطينية. ويتابع: «أذكر بدايات الجريدة، وأسأتها كنبيل الخطيب وعارف حجاوي والعديد من الإعلاميين المؤسسين للحال، حيث أصبحوا اليوم من أساتذة الإعلام العربي ونفخر بهم، وهانحن نرى كوادرننا الفلسطينية تلون الفضاءات العربية، وتثبت أن الفلسطيني قادر دوماً على تحقيق النجاح». ويعتبر العكر الصحيفة نموذجاً للعمل المهني، ويتمنى أن تنطلق إلى أفق أوسع، وأن يكون الحضور للرأي والرأي الآخر، والدقة في تحرير الخبر، والموضوعية أسس عملها، لتعكس الواقع الفلسطيني سواء السياسي والاقتصادي بصورة علمية تصبغها ثقافة الوطن الواحد ومصطلحاته، ولتحافظ معاً على مؤسساتنا لأنها عماد الدولة القادمة.

تجربة التربوي



يلخص التربوي ومؤسس «تأمر للتعليم المجتمعي» د. منير فاشة علامات الحال الفارقة، بأنها «اختلاف عن التزييف الكبير الموجود في الإعلام»، وهو شيء لا يتيح المجال للكاتب أن ينشر ما يفكر به. يقول فاشة الذي يُصنّف نفسه «في صراع مستمر لأن يكون منبع التربية هو الحياة» كتب في صحف يومية كثيرة، لكنني لا أشعر بالارتياح إلا في «الحال»، فهي منبر ليس له مصلحة في الوقوف بجانب أي جهة، ومفتوح على كل الآراء، وتحمل ما هو خارج عن المألوف، وقد تكون هناك تجارب مشابهة لها، لكنني لا أعرف غيرها في هذا الإطار.

يحلل: «من أسباب تميزها أنها بعيدة عن الإعلانات التجارية، التي تضع الصحف ووسائل الإعلام في موقع عليه علامات استفهام؛ لأن المعلن هو الذي يؤثر ويقرر ما سينشر».

نظرة المدير



ينظر مدير مركز الإعلام الحكومي، والناطق الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية د. غسان الخطيب، باحترام شديد إلى الصحيفة؛ بفعل تميزها عن الصحافة المحلية، ولعدم تهريبها من طرح المواضيع الساخنة والحساسة والجدلية.

ويعتقد الخطيب أن «الحال» ذات مهنية عالية، وما يثير الاحترام لها صدورها من جامعة، ومشاركة أساتذة وطلبة في إنتاجها، ووقوف مركز تطوير الإعلام على الربط من خلالها بين الأصول الإعلامية النظرية والتطبيق العملي. ويضيف: تتنوع الصحيفة في ما تطرحه جغرافياً وفكرياً وسياسياً واجتماعياً، وتتناول هموم الفئات المختلفة. وينهي: ما يؤخذ على الصحيفة مجانيته في التوزيع، ولو أنها تحولت إلى جريدة تُباع في الأسواق لتغير المشهد، ولاستطاعت قياس نجاحها بحجم القراء الذين يحرصون على اقتنائها ومتابعتها.

وصف النائب



ويصف نائب رئيس جامعة بيرزيت للشؤون المجتمعية د. منير قرّاز تجربة «الحال» بالنجاح، والقوية في طروحاتها، وتسبب للجامعة بـ«مشاكل كثيرة».

ويوالي: تثبت الجريدة أنه بالإمكان القيام بدور السلطة الرابعة من خلال الإعلام، لكن عليها أن لا تتسبب بالقذف والتجريح والتشهير. يعجب د. منير بمقالات الزميل عارف حجاوي، وتستوقفه التحقيقات الصحافية، ويتابع القصص الاجتماعية، وواكب السجلات التي دارت حول عمل مجموعة الاتصالات الفلسطينية.

وينهي: لا أحب أن تستمر الصحيفة بفتح قضايا تستهدف جهة محددة في كل عدد، ويمكنها أن تكتفي بعرض الموضوع ومنحه حقه دون مبالغة، حتى لا تظهر «الحال» وكأنها تشن هجوماً عنيقاً على مؤسسة بعينها.

خاص بـ «الحال»

تجمع «الحال»، قي مستهل عامها السابع، عينة آراء لقراء ومتابعين، في ما يشبه «التقييم الذاتي»، والبحث عن الأخطاء، وتمكين نقاط القوة والتميز. وعلى ضفاف هذه المناسبة، تتعهد «الحال» أن تبقى مساحة لا يضيق صدرها بالنقد، وتستقبل الآراء الملونة.

إعجاب المفوض



يُصنّف المفوض العام للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان «ديوان المظالم» د. ممدوح العكر نفسه على أنه من «المعجبين بالجريدة»، من حيث انفتاحها وجرأتها وشفافيتها، إضافة إلى أسلوبها المباشر، وابتعادها عن المجاملات.

لا يُفوّت د. العكر فرصة قراءة الجريدة، مطلع كل شهر، لكن مشكلة فنية حالت دون وصول آخر نسختين منها. ويقول: الصحيفة متنوعة، وفيها قضايا اقتصادية، وبعيدة عن الأسلوب الكلاسيكي، وتتناول الوضع الفلسطيني السياسي بأسلوب مباشر، ودون خوف وخطوط حمراء.

رأى د. العكر في الصحيفة أكثر من مرة قضايا حقوقية جريئة، ويتمنى أن لا تعتبر الحال نفسها تغرد خارج السرب، لأنها تقوم بواجب مهني وموضوعي.

ويقترح أن تكون الحوارات الصحافية فيها أكثر جرأة، مثلما يتمنى أن تُركز الصحيفة في كل نسخة منها على موضوع محدد، لتقديم معالجات عميقة.

اعتقاد المؤسس

يذهب الأديب والصحافي، وأحد أعضاء الهيئة التأسيسية للصحيفة عيسى بشارة، إلى الاعتقاد بأن مستوى «الحال» يتصاعد ويهبط تبعاً للأقلام التي تنتج النصوص، وهي ليست ثابتة عند نقطة معينة. ويتابع: تحتاج «الحال» إلى المزيد من العمل والتطوير، وبخاصة في مجال تحريرها، وتنوع موادها، وانحيازها لفنون التحقيق والقصة الصحافية.

نظرة الرئيس



يرى رئيس جامعة بيرزيت، البروفيسور خليل هندي أن الجريدة وموضوعاتها، من خلال ما شاهده من أعداد قليلة بعد استلام منصبه، تتمتع بمهنية عالية، وتغطي مواضيع مهمة للرأي العام الفلسطيني، وفيها خبرات إعلامية.

يقول: بالإجمال، يجب أن تمنح الصحف التي تصدرها الجامعات فرصة كبيرة لتدريب طلبة الإعلام فيها؛ لأن الجرائد الرسمية لا تمارس هذا الدور الحيوي في إعداد صحفيين محترفين بشكل عملي.

اقتراح الوزيرة



تصف وزيرة شؤون المرأة ربيحة ذياب «الحال» بوسيلة الإعلام الممتازة والناجحة، لأنها تشمل قضايا ومعالجات نسوية، رغم عدم تخصصها بشؤون المرأة.

وتقترح ذياب أن تشرع الصحيفة بإجراء مقابلات، وتفتح مواضيع تهم المرأة الفلسطينية، كأن تُعرّف بإستراتيجية العنف ضد المرأة، وأن تشير إلى مساعي إدخال النوع الاجتماعي لمؤسسات السلطة، والتركيز على النماذج المبدعة والتميز من النساء؛ لأهمية ذلك في تغيير النظرة السائدة للمرأة وأدوارها النمطية.

اختراعات الغزيين.. مولدات وسيارات وكهرباء من رحم الحصار

فايز أبووعون



سيارة كهربائية من اختراع الشاب الغزي فايز أمان.



الأستاذ عزمي نصر بجانب اختراعه.

تسابق المخترعون الشباب الذين عرضوا اختراعاتهم على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها في معرض «إبداعات شبابية» التي نظمتها الجامعة الإسلامية بغزة بالتعاون مع مؤسسة «إبداع»، على جذب أنظار الزوار من شتى فئات المجتمع الفلسطيني، وخاصة كبار الزوار من رجال أعمال ومستثمرين وأصحاب رؤوس أموال ومتضامنين أجانب وعرب، علمهم يحظون بفرصة تبني من أحدهم لاختراعاتهم تنتشلهم من حالة الفقر والعوز المدقع الذي يعيشونه وأسرههم.

مولد كهربائي يعمل بالهاتف النقال

وقف الطالب إبراهيم أبو عودة (21 عاما) من كلية التجارة بالجامعة الإسلامية شامخا شموخ الجبال أمام اختراعه الذي لفت أنظار الكثيرين دونما عن غيره من الاختراعات التي زخر بها المعرض.

وخاطب الطالب أبو عودة زوار المعرض قائلا: «إنني اخترعت طريقة جديدة لتشغيل المولد الكهربائي عن بعد بواسطة الجوال، وذلك بإيصال رقم شريحة من الشرائح في اللوحة الإلكترونية للمولد، والاتصال بها من جوالك الشخصي الأمر الذي سيؤدي لتشغيله، وهذا الاختراع الذي توصلت إليه بعد عدة تجارب

ومحاولات فاشلة، جاء من أجل إزالة ما زرعه المولد الكهربائي الذي يعمل على البنزين أو السولار من خوف في قلوب المواطنين».

الزجاج المهشم بدل الحصمة في حجارة الرصيف

وغير بعيد عن الطالب أبو عودة، وقفت المهندسة فدوى دياب، وزميلاتها المهندستان شيما البرعي، وصابرين صالح، أمام اختراعهن في المعرض ذاته فخورات بكلمات الإعجاب والتقدير من قبل الزائرين لما أبدعن في اختراعه.

المهندسة دياب قالت لـ«الحال» إن العقل الفلسطيني لا يمكن أن يقف عند حدود الحصار المفروض على غزة ليندب حظه، إذ بدأت وزميلاتي بالتفكير في توفير بدائل ناجعة لمواد البناء من خلال استغلال الموارد المتاحة والمحدودة جدا، ووجود كميات لا بأس بها من مخلفات الزجاج التي يمكن أن يعاد تدويرها للحصول على منتجات أخرى ذات فائدة، ساهم في إنجاح تلك الفكرة بعد عمل عدة تطبيقات عملية لإعادة تدوير الزجاج فيما يتعلق بمواد البناء والإنشاءات، من خلال الاتفاق مع معامل تكسير الزجاج لعمل الخلطات وإضافة الزجاج بنسب محددة من وزن الحصمة، حيث تمكنا من انجاز عينات لحجر الجبهة «الانترلوك»، إضافة إلى قيامنا بتجربة عمل عينات بلاط الأرضيات في أحد مصانع الرخام.

وأشارت المهندسة دياب إلى أن مشروع تدوير الزجاج يطبق الطريقة العملية لاستبدال الحصمة بالزجاج بنسب مختلفة تتراوح بين 10% إلى 30% في تطبيقات البناء، وفي بلاط الأرضيات بنسبة تتراوح بين 40% إلى 80%، مبينة أن بعض الخصائص المادية والميكانيكية قد تمت دراستها والتحقق منها عند استبدال الحصمة بالزجاج بنسب مختلفة في حجر البناء.

سيارة على الكهرباء بدلاً من الوقود
أما صاحب اختراع السيارة التي تعمل بالكهرباء، فايز أمان فأذهل الجميع باختراعه

الجديد، لأنه صنع السيارة بكامل أجزائها في غزة، وأضاف إليها محركات تعمل بالكهرباء وليست بالوقود، وهو ما يمكن تطبيقه على السيارات الكبيرة الحجم جميعها. وكان أمان استطاع بالاشتراك مع زميله المهندس الكهربائي وسيم الخزندار أن يوصل محركا إلى 32 بطارية، قائلًا وهو يقود والخزندار سيارتهما الصغيرة ذات اللون الأحمر عبر شوارع مدينة غزة. إن السيارة يمكن أن تسير لمسافة 200 كيلومتر بعد شحنها مرة واحدة.

استغلال الطاقة الشمسية لإضاءة المنازل

واستطاع المخترع عزمي نصر مدرس مادة العلوم في إحدى مدارس وكالة الغوث الدولية «أوتروا» من سكان مخيم النصيرات بمحافظة وسط القطاع، التغلب على مشكلة انقطاع التيار الكهربائي التي يعاني سكان قطاع غزة منها.

وقال نصر لـ«الحال» «إن فكرة تحويل الطاقة الشمسية إلى كهربائية نبعت من كوني أعمل مدرسا لمادة العلوم، وقد قرأت كثيرا عن هذه التجربة ومدى نجاحها فأصبحت لدي الرغبة في التغلب على أزمة الكهرباء من جهة. وأضاف: «لذلك قمت بالعمل على تطبيق هذه التجربة بنفسي للاستفادة منها في إنارة منزلي، فقمت على الفور بشراء بعض الأدوات اللازمة لهذا الاختراع مما هو متوفر في السوق، واستجلاب الجزء الباقي منه عبر الأنفاق من مصر، فعملت على تثبيت ألواح «السيزيام» بلونها الأسود والفضي فوق حامل حديدي على سطح المنزل، وسحب أسلاك عدة متشابكة قبل أن تلج في عمق بطارية ومحول كهربائي».

وأضاف أن جهاز توليد الطاقة هذا يتكون من أربعة أجزاء، أولها الألواح الشمسية المثبتة والموصلة ببعضها البعض بالتوازي والتي يخرج منها قطبان موجب وسالب، وثانيها محول بقدرة 12 فولت يعطي 220 فولت، وثالثها

لوحة تحكم بالشحنة الكهربائية ورباعها بطاريات 110 أمبير لتخزين الطاقة نهارا واستخدامها ليلا. وبيّن نصر أن ما تمكن من تحويله من طاقة شمسية إلى طاقة كهربائية يكفيه لإنارة

منزله بشكل دائم طوال النهار. وأمام تلك الاختراعات وغيرها، يبقى السؤال الذي ما زال يتردد على ألسنة المخترعين الشباب، هل من مؤسسات محلية أو عربية أو أجنبية تهتم بمثل هذه التجارب الناجحة؟

هكذا كنا...



تعليق: علي بطحة

تحية لكل الشعب العربي الذي يشتعل من أجل الكرامة وانتزاع الوطن من كل جلاديه وكل لصوصه أزهر الياسمين في تونس وتشم عبقه كافة الشعوب هكذا كنا، هكذا نصير.

من ملصقات منظمة التحرير الفلسطينية

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري: عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

نظير مجلي، نائلة خليل،
منال عيسى، نبهان خريشة،
هاني المصري، صالح مشاركة،

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت
هاتف: 2982989 ص ب 14 بيرزيت-فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة الكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - الخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طيطي - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجرومي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلى - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الراوية
قلقيلية
مبنى ماركت عنابة
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريجا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حنتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل - الارسال
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد